obeikandl.com

ثورة الشباب المصرية

بأقلام وعيون غربية

الفصل الأول

التحليل السيكولوجي لآراء ساسة وصحف أمريكا في الثورة المصرية

◆◆◆

obeikandl.com

أولاً: إعجاب الرئيس الأمريكي باراك أوباما بالثورة المصرية

١ ـ يجب أن نربي أبناءنا ليصبحوا كشباب مصر.

٢ ـ المصريون ألهمونا وسوف يلهمون العالم.

٣ ـ أنّ العدالة لا تتحقق بالإرهاب، والحرية تأتي بالاحتجاج السلمي، اليوم هو يوم الشعب المصري.

٤ ـ رأينا جيلاً يعرِّفنا بإنسانيتنا، فكان هناك أناس سلميون وعسكريون لا يطلقون النار على شعبهم، شاهدنا محتجون يهتفون سلمية لا فرق بين مسلم ومسيحي كلنا بلد واحد.

٥ ـ المصريون أوضحوا أنهم لن يقبلوا إلا بديمقراطية أصيلة وصحيحة.

٦ ـ إن القوة الأخلاقية التي تحلى بها المصريون ترجع فينا قوة غاندي.

الرئيس الأميركي أوباما Barack Obama

البيانات الشخصية:

الاسم: باراك حسين أوباما.

تاريخ الميلاد: ٤ أغسطس عام ١٩٦١م.

مكان الميلاد: هونولولو ـ هاواي.

الجنسية:أمريكي (من أصل أفريقي).

الديانة:كنيسة المسيح المتحدة.

الحالة الاجتماعية: متزوج وله بنتان.

الحزب: الديمقراطي الأمريكي.

المهنة الحالية : رئيس الولايات المتحدة الأمريكية.

مهن سابقة:

سيناتور عن ولاية إلينوي ١٩٩٧ ـ ٢٠٠٤م.

سيناتور ولاية في إلينوي.

سيناتور عن ولاية إلينوي ٢٠٠٥م إلى الآن.

الخبرات السابقة:

أستاذ القانون الدستوري، جامعة شيكاغو٢٠٠٤:١٩٩٣م.

المؤهلات العلمية:

بكالوريوس علوم سياسية، ١٩٨٣م: جامعة كولومبيا.

شهادة في القانون، ١٩٩١م :جامعة هارفارد.

بيانات الزوجة

اسم الزوجة: ميشال روبينسون.

تاريخ ميلاد الزوجة: ١٧ يناير ١٩٦٤م.

مكان ميلاد الزوجة: شيكاغو - إلينوي.

تاريخ الزواج: ١٨ أكتوبر عام ١٩٩٢م.

جنسية الزوجة: أمريكية.

مهنة الزوجة: محامية.

ديانة الزوجة: مسيحية (بروتستانتية).

عدد الأولاد: بنتان.

أسماء وتاريخ ميلاد الأولاد:

(١) ماليا ١٩٩٨م. (٢) ناتشا (ساشا): ٢٠٠١م.

بيانات الوالدين

اسم الأب: حسين أونيانجو أوباما.

تاريخ ميلاد الأب: ١٩٣٦م.

مكان ميلاد الأب: كينيا.

الزوجات:

كيزا أوباما - آن دونهام - روث نديساند - جيل أوتينو.

تاريخ وفاة الأب: ٢٤ نوفمبر عام ١٩٨٢م.

سبب وفاة الأب: حادث سيارة.

مكان وفاة الأب: نيروبي - كينيا.

جنسية الأب: كيني.

ديانة الأب: مسلم.

مهنة الأب: مستشار الحكومة الكينية.

تاريخ زواج الأب: فبراير عام ١٩٥٩م.

obeikandi.com

اسم الأم: ستانلي آن دونهام.

جنسية الأم: أمريكية (بيضاء).

ديانة الأم: مسيحية.

تاريخ ميلاد الأم: ١٩٤٢ م.

مكان ميلاد الأم: مدينة أوجوستا ـ ولاية كنساس.

تاريخ وفاة الأم: ١٩٩٥م.

مكان وفاة الأم: إندونسيا.

سبب وفاة الأم: سرطان المبيض.

تاريخ طلاق الأم: ١٩٦٤م.

مؤهلات الأم: الدكتوراه في الأنثروبيولوجي.

الموائمة بين حياة أوباما وحياة بعض شباب ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م

بينما يشاهد الرئيس أوباما الأحداث التي شهدتها مصر ومحيطها العربي، يقال إنه تذكر تجارب طفولته في إندونيسيا، عندما كان يحكمها رجل مستبد فاسد تم إسقاطه في ما بعد على يد حركة إصلاحية. إن أوباما ينظر إلى الأحداث الدرامية المصرية نظرة غير عادية، فقد كانت له تجربة شخصية مباشرة مع الديكتاتورية التي تمثل عالما «يأخذ القوي فيه الأرض من الضعيف» بحسب ما نقله عن زوج أمه في مذكراته. إن الرئيس قادم من عصر فرانتز فانون وأصحاب نظريات عن التغيير الشامل. أحيانا يوصف أوباما بأنه شخصية «ما بعد العنصرية»، لكن من الجيد أن ننظر له كرجل «ما بعد الاستعمار».

إن التجارب التي شكلت شخصية أوباما تخبره بأن التغيير في الدول النامية لا مفر منه، وأن الإصلاح كثيرا ما يفلح. ويعتقد أوباما أن كل حركة شعبية ليست بالضرورة أن تكون كارثية، مثل الثورة الإيرانية التي قامت عام ١٩٧٩م، فهناك

obeikandi.com

نماذج إيجابية مثل حركة «قوة الشعب» التي أسقطت نظام الرئيس الفلبيني فرديناند ماركوس عام ١٩٨٦، وسقوط حائط برلين عام ١٩٨٩م، و لإطاحة بالرئيس الديكتاتوري سوهارتو في إندونيسيا عام ١٩٩٨، الذي يتذكره أوباما منذ أيام الطفولة.

ليس ما يشكل طريقة تفكير أوباما فكريا بقدر ما هو شخصي، فعندما يتحدث إلى نشطاء حقوق الإنسان في الخارج، كثيرا ما يتذكر شكل الحياة في دولة ديكتاتورية يسودها الخوف والتوتر رغم الأوقات التي تبدو هادئة. لقد أقر لولو، زوج أمه الإندونيسي، بأنه رأى شخصا يقتل «لأنه ضعيف». الدرس الذي تعلمه أوباما من الثورة الديمقراطية في إندونيسيا هو أنه عندما ترتخي قبضة الحكم الاستبدادي، لا يمكنها أن تشتد مرة أخرى. بمرور الوقت يمكن للتنفيس الذي يحدث أن يؤدي إلى حكم أفضل ونمو اقتصادي[1].

أوباما مع والدته في جاكرتا بعد زواجها من طالبا أندنوسيا مسلما اسمه (لولو سوتيرو) وأخته غير الشقيقة(مايا)، يذكر الروائي (سكوت تورو) وهو من أصدقائه: أنه في تلك الفترة انضم إلى مدرسة اسلامية لمدة سنتين ثم التحق بمدرسة كاثوليكية واعتنق الديانة المسيحية.

(1) جريدة الشرق الوسط: الإثنين ٠٤ ربيع الاول ١٤٣٢ هـ ٧ فبراير ٢٠١١ العدد١١٧٥٩.

لم يعلن أوباما عن هذه النقاط مؤخرا نتيجة تسارع الأحداث، وكذلك بسبب طبيعته المتحفظة. إنه ليس رجلا يحب الحكم على أساس الحكايات والأمثلة. ويقول بعض منتقدي أوباما إنه تباطأ في تبني الحركة الاحتجاجية المصرية. لكن يبدو أنه يعتقد أن التغيير أمر يحدده المصريون، وليس الأمريكيين، وأن تشديد قبضة أميركا سيؤدي إلى نتائج عكسية.

تاريخ أوباما الشخصي يمنحه فرصة فريدة للإتصال بجيل الشباب الذي قام بهذه الثورة الكبيرة، لكنه يجعله معرضا أيضا لاتهام بأنه يضع الأمن الأميركي في مرتبة تلي آماله لعملية تغيير سريعة الزوال قد يتبين في ما بعد أن لها آثارا كارثية على المصالح الأميركية. المشاهد التي رأيناها من محتجين شباب يقفون على الحواجز في ميدان التحرير تذكرنا بـ«البؤساء» أو «دكتور زيفاغو». لكننا نعلم أن هذه الروايات انتهت لصالح الأخيار.

أوباما مع والدته في جاكرتا بعد زواجها من (لولو سوتيرو) وأخته غير الشقيقة(مايا).

إن التحدي الذي يواجهه أوباما هو الاستفادة من تجاربه الحياتية وقدرته غير الاعتيادية كشخص قادر على التواصل والحديث في تبني عملية التغيير، يمكنه أن

يقف بجانب الثوار الشباب المثاليين في الشوارع، إلا أنه لا يزال بحاجة إلى طمأنة العالم بأن القوة الأميركية ثابتة في وقت يشهد عملية غضب عارم، للمطالبة بتغيير شامل.

أوباما مع جدته أم أبيه في كينيا أثناء زيارته لها لأول مرة

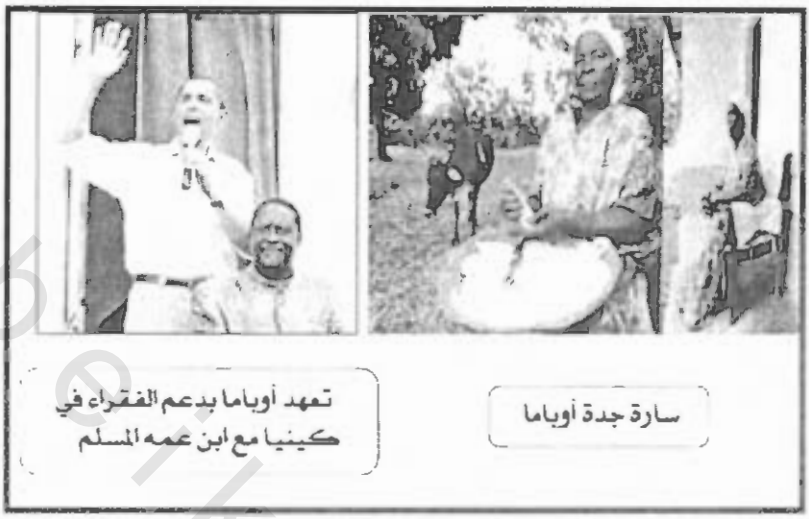

سارة جدة أوباما

تعهد أوباما بدعم الفقراء في كينيا مع ابن عمه المسلم

لقد ذاق أوباما مثل ماذاقه شباب مصر، فوالده كان يرعى الماعز في صغره إلى جانب الدراسة، وبعد الحصول على أجازة جامعية نال منحة دراسية وانتقل للدراسة في هاواي الأمريكية، ماتت والدة أوباما آنا دونهام مبكراً بعد إصابتها بالسرطان، حاول الأب الدراسة في جامعة هارفارد المرموقة، لكنه لم يكمل الدراسة بسبب ضيق ذات اليد، وعاد إلى كينيا وعمل مستشاراً لدى الحكومة الكينية وطلق والدة أوباما. وانتقلت العائلة إلى اندونسيا، وعاش أوباما هناك أربع سنوات، درس خلالها في مدارس كاثوليكية.

والد باراك أوباما

عاشت العائلة في اندونسيا بعدها عاد مع والدته إلى ولاية هاواي للعيش مع جده وجدته الأمريكيين، واكمل دراسته ودخل جامعة كولومبيا حيث درس العلوم السياسية، وبعدها انتقل إلى شيكاغوا وعمل بإحدى الهيئات المحلية لمدة ثلاث سنوات ونصف.

جده وجدته لأمه أيام زفافه

في عام ١٩٨٨م انتقل إلى جامعة هارفارد المرموقة، لدر سة القانون وبعد التخرج كان أول أفريقي يتولى منصباً مرموقاً في الجامعة. عاد بعد ذلك إلى مدينة شيكاغوا وتمرس في مهنة المحاماه وتخصص في مجال الدفاع عن الحقوق المدنية، وكان أغلب زبائنه من ضحايا التمييز في العمل والسكن، كما تولى منصب السناتور في مجلس ولاية إلينوي مابين عامي ١٩٩٦م ـ ٢٠٠٤م.

من المفيد إعادة قراءة خطاب أوباما في جامعة القاهرة في ٤ يونيو (حزيران) ٢٠٠٩ م، لمعرفة الأفكار الاستراتيجية التي ترشد أوباما حاليا. لقد انهار أساس ذلك الخطاب الذي تم الاحتفاء به وهو علاقة أميركا بالعالم الإسلامي. فقال أوباما حينها: «لقد جئت إلى القاهرة سعيا وراء بداية جديدة قائمة عى المصالح المشتركة والاحترام المتبادل». لا يزال هذا هو الخط الرئيسي، لكن من العدل القول إن

خطاب القاهرة أثار توقعات في العالم العربي دون تحقيق أي منها. قد يكون هذا بالفعل أحد العوامل المؤدية إلى «الثورة ذات سقف التوقعات العالي» التي نراها في شوارع تونس والقاهرة وصنعاء وعمان.

أوباما يشيد بحضارة العرب في القاهرة:

خطاب أوباما في القاهرة

(١) إنني أدرك بحكم دارستي للتاريخ أن الحضارة مدينة للإسلام الذي حمل معه في أماكن مثل الأزهر نور العلم عبر قرون عدة، الأمر الذي مهد الطريق أمام النهضة الأوروبية وعصر التنوير. ونجد روح الابتكار الذي ساد المجتمعات الإسلامية وراء تطوير علم الجبر وكذلك البوصلة المغناطيسية وأدوات الملاحة وفن الأقلام والطباعة بالإضافة إلى فهمنا لانتشار الأمراض وتوفير العلاج المناسب لها. حصلنا بفضل الثقافة الإسلامية على أروقة عظيمة وقمم عالية الارتفاع وكذلك على أشعار وموسيقى خالدة الذكر وفن الخط الراقي وأماكن التأمل السلمي. وأظهر الإسلام على مدى التاريخ قلبا وقالبا الفرص الكامنة في التسامح الديني والمساواة ما بين الأعراق.

(٢) أعلم كذلك أن الإسلام كان دائما جزءا لا يتجزأ من قصة أميركا، حيث كان المغرب هو الدولة الأولى التي اعترفت ببلدي. وبمناسبة قيام الرئيس الأميركي الثاني جون أدامس عام ١٧٩٦ بالتوقيع على معاهدة طرابلس، فقد كتب ذلك الرئيس أن «الولايات المتحدة لا تكن أي نوع من العداوة تجاه قوانين أو ديانة المسلمين أو حتى راحتهم». ومنذ عصر تأسيس بلدنا، ساهم المسلمون الأمريكان في إثراء الولايات المتحدة. لقد قاتلوا في حروبنا وخدموا في المناصب الحكومية ودافعوا عن الحقوق المدنية وأسسوا المؤسسات التجارية كما قاموا بالتدريس في جامعاتنا وتفوقوا في الملاعب الرياضية وفازوا بجوائز نوبل وبنوا أكثر عماراتنا ارتفاعا وأشعلوا الشعلة الأولمبية. وعندما تم أخيرا انتخاب أول مسلم أميركي إلى الكونغرس، فقام ذلك النائب بأداء اليمين الدستورية مستخدما في ذلك نفس النسخة من القرآن الكريم التي احتفظ بها أحد آبائنا المؤسسين، توماس جيفرسون، في مكتبته الخاصة.

(٣) لقد أثبتت المجتمعات الإسلامية منذ قديم الزمان وفي عصرنا الحالي أنها تستطيع أن تتبوأ مركز الطليعة في الابتكار والتعليم[١].

(١) من خطاب أوباما في جامعة القاهرة في ٤ يونيو (حزيران) ٢٠٠٩ م.

التحليل السيكولوجي لآراء أوباما في الثورة المصرية

سوف نقوم إن شاء الله تعالى بتحليل آراء الرئيس الأمريكي باراك أوباما كل على حدة في ضوء ماتبلور في أذهان الغرب من تأثير وصدى ووقائع الثورة المصرية، التي هزّت وجدان ومشاعر العالم:

الرأي الأوّل: يجب أن نربي أبناءنا ليصبحوا كشباب مصر.

حيثيات هذا الرأي:

١ ـ لقد رأى أوباما الشباب وهم لا يتحرشون بالبنات في الثورة.

٢ ـ اللجان الشعبية التي شكلها الشباب، ولا سيما في ميدان التحرير وتقوم على:

* الحراسة الليلية على البنات والنساء والشيوخ.
* تأمين مداخل ميدان التحرير خوفاً من دخول البلطجية.
* تفتيش الداخلين خوفاً من وجود أسلحة.
* تمريض ومعالجة الجرحى في الميدان.
* تنظيف الشوارع مما أتلفته بلطجية حسني مبارك.

وثائق الرأي الأول

الصورة الأولى

شباب الثورة ينظفون ميدان التحرير

الصورة الثانية

الشباب والشابات ينظفون الشوارع بعد الاعتصام، سيمفونية رائعة من العمل التطوعي ولا يوجد تحرش بالبنات

الصورة الثالثة

الأمن والأمان : شابة تجلس بأمان أما م شاب وهو ينظف الميدان من الحجارة

الصورة الرابعة

من عيادات الهواء الطلق الطبية داخل ميدان التحرير .... إنها المفاهيم النبيلة للثورة بكل ما تحمله الكلمة من معنى وما ترفعه الجماهير من مطالب وشعارات ..... كل فعاليات الشعب المصري شاركت ولا يمكن الزعم بانها ثورة تقتصر على حزب أو جماعة بذاتهم أو فئة عمرية محددة

الصورة الخامسة

الشباب يحلقون لبعضهم مجانا والبنات تقدم الشاي للشباب ... سيموفونية متكاملة من العمل التطوعي في ميدان التحرير ليلا.

الصورة السادسة

الشباب المتظاهرون في ميدان التحرير يحملون أحد الشهداء الذي أصيب برصاصة في القلب على (يمين الصورة)، بينما مجموعة أخرى من الشباب يحملون شهيد آخر على (يسار الصورة)

الرأي الثاني: المصريون ألهمونا وسوف يلهمون العالم

حيثيات هذا الرأي:

هل تصدق أن مصر بعد ثورة ٢٥ يناير الرائعة البيضاء أصبحت نموذجا يحتذيه الأمريكان ، نحن في مصر من كنا نجري وراء النموذج الأمريكي بعد الثورة أصبح الأمريكان هم من يلهثون للاقتداء بنموذج مصر الثورة ،تلك أحد أهم مصادر القوة التي منحتها الثورة لمصر ، إنها القوة الناعمة التي تجعل من نموذج الثورة المصري عنوانا يحتذيه كل الذين يقاومون الاستبداد والظلم والاحتكار والطغيان ، ففي ولاية ويسكونسين الأمريكية تظاهر العمال في مواجهة قوانين تضر بنقاباتهم ومصالحهم وكانت شعاراتهم المرفوعة « أهلا بكم في ميدان التحرير » ويقصدون بالطبع « ميدان التحرير الذي كان بوتقة لصهر قوى المصريين جميعا لحماية الثورة والاستمرار فيها حتي تنحية مبارك عن السلطة إلي غير رجعة غير مأسوف عليه ، أصبح حلما لكل الثوار والمناضلين أن يستلهموا تجربته ، ذلك هو ميدان التحرير الذي أصبح ميدان الشهداء الذين دفعوا أرواحهم ثمنا لحرية مصر ومستقبلها، كان المتظاهرون في أمريكا يقولون « لتكن مسيرتنا كمسيرة المصريين» ، أي أن الشعب الذي أراد له الديكتاتور السابق مبارك أن يشعر بالمهانة لكونه مصري ، تولد له هوية جديدة اليوم هي هوية الحرية والعدالة والتنمية والنهضة والكرامة كلها ولدت في رحم ميدان التحرير وفي قلب الثورة المصرية بحيث صار المصريون مثلا للأمريكيين ، إنها الروح الجديدة لمصر ، فلا يمكننا تفسير الروح التي دبت في المصريين لتتحول إلي طاقة هادرة للشباب والفقراء والمهمشين والنساء والرجال وللشعب كله ، إنها قدر الله وعلم الله الذي أراد لهذا الشعب أن يعود حيا بعد أن تحول إلي رميم ، المثير في موضوع مظاهرات الطبقة الوسطي والعمال في ولاية

ويسكونسين أن المتظاهرين رفعوا صورة حسني مبارك وكتبوا تحتها اسم حاكم الولاية سكوت ووكر ـ أي أن استحضار الحالة المصرية ليست فقط علي مستوي الروح الثورية الدافقة المضحية للمصريين وإنما أيضا لقوة الاستبداد والديكتاتورية المقيتة التي عطلت طاقات المصريين وأوقفت تطورهم ، هناك في الغرب ما يمكن أن نطلق عليه الولع بمصر ، فمصر طاقة كامنة كبري في عمق طبقات التاريخ وتمثل إلهاما كبيرا وخيالا طليقا حول حضارة الفراعنة وتراثها الخلاب من الآثار ، والحضارة الإسلامية العربية أحد مصادر إثارة الوجدان والخيال الغربي حول آثارها وعالمها الذي مثل سرا حاول الغرب وجواسيسه وعلماء الآثار فيه أن يكتشفوا ذخائره ، ثم عالم المصريين المعاصر بحيواتهم وتقاليدهم كان هو الآخر موضوعا للعديد من محاولات الاكتشاف والفهم من جانب باحثين ومستشرقين كثيرون ، ومن هنا فإن ميدان التحرير والثورة المصرية تحولت إلي أيقونة ملهمة للحركات الاجتماعية في أمريكا وفي الغرب ، والغريب أن كلمة سلمية .. سلمية التي كان المتظاهرون المصريون يطلقونها في مواجهة قمع البوليس والأمن لتقول إن الحق يمكنه أن يهزم السيف وأن الدم يمكنه أن يقهر البغي والظلم- أصبحت عنوانا لحركات الاحتجاج في أمريكا ، المتظاهرون في أمريكا يحللون الوضع الإقتصادي هناك علي الطريقة المصرية فهناك قلة هي التي تسيطر علي الثروة وتتحالف مع السلطة وتمثل مركبا يستنزف طاقات البلد لصالح الأغنياء في مواجهة العمال والطبقات الوسطي الذين يتعرضون للظلم ، بينما الفئات الغنية تكتنز الأموال دون أن تدفع للمجتمع ضرائب توازي ما تكسبه ، كما أن عمليات النهب لصالح أمريكا تتم بالقوانين أيضا وهو ما يعني وجود فساد مقنن كما كان في مصر في عهد مبارك ، للمرة الأولي يصبح المصريون نموذجا للغرب ولأمريكا ، وتصبح الثورة المصرية السلمية التي قادها الشباب وشارك فيها الشعب كله عنوانا علي مطالب الحرية

والكرامة والعدل الاجتماعي ، نحن من قبل كنا نستلهم النماذج الغربية في الثورات وكنا نعتبر الثورة الفرنسية والأمريكية وكتابات روادها مثل جان جاك روسو وجون لوك مصادر لإلهام المثقفين والنخب ، أما اليوم فالثورة المصرية تحررنا أيضا من وهم مركزية الغرب وتؤكد أننا يمكن أن نكون نموذجا للعالم يحتذي حذونا ويقتفي أثرنا ويستلهم نضالنا ، من حق الشباب المصري ومن حق المصريين جميعا أن يستمروا في مظاهراتهم السلمية بميدان التحرير من أجل إسماع صوتهم للعالم وللمسئولين في مصر عن مطالبهم ، ومن الواجب علي القوات المسلحة أن تكون علي مستوى تحمل هؤلاء الشباب وأن تستمع لمطالبهم دون أن تمسهم بسوء أو أذى فأهم ما حققه المصريون في تاريخهم المعاصر علي الإطلاق هو الثورة المصرية وعلينا جميعا أن نحميها ونحافظ عليها.

زواج ليبي على الطريقة المصرية!!!

شهد ميدان التحرير في مدينة بنغازي الليبية حدثاً فريداً تمثل في عقد أول قران في ظل الإحتجاجات والمعارك التي تدور في البلاد بين الثوار وقوات العقيد معمر القذافي .وجرى عقد القران في ظروف مؤلمة، فعم العروس لم يمض على مقتله سوى عدة أيام، حيث قضى خلال اقتحام المتظاهرين لمقر كتيبة الفضيل بوعمر في المدينة، والتي كانت تعد أحد أهم معاقل النظام الليبي العسكرية في البلاد. وأعرب والد العروس علي صالح لـ«العربية» عن أمله في أن تستمر الأفراح في سائر أنحاء البلاد، فيما رفض العريس فيصل محمد أن يعتبر عقد قرانه، أمراً غريباً ، وقال لـ«العربية»: تعالوا كل يوم إلى الميدان وستشاهدون المزيد من الأفراح إن شاء الله ويقول الذين حضروا مراسم القران في الميدان إن فيصل وعبير باتا أشهر عروسين في ليبيا كلها. وقال المأذون لـ«العربية»: استغربت في البداية، لكني شعرت بالسعادة بعد أن رأيت ملامح الفرح تعلو وجوه الحاضرين.

مما سبق نستخلص دواعي رأي أوباما:

١ ـ تظاهر العمال في ولاية ويسكونسين الأمريكية.

٢ ـ اعتبار العمال أن حاكم الولاية سكوت ووكر و حسني مبارك وجهان لعملة واحدة.

٣ ـ رفع لافتات تقول :«مرحباً بكم في ميدان التحرير»!! وأخرى تقول على خطى المصريين.

٤ ـ ميدان التحرير في ليبيا يشهد أول حالة زواج في وسط المظاهرات، على خطى المصريين.

٥ ـ شكل الثوّار الليبيون لجان شعبية لنظافة أماكن التظاهر وخدمة الجرحى وخلافه، على خطى المصريين.

obeikandl.com

وثائق الرأي الثاني

الصورة الأولى

الأمريكان يعتبران حاكم ولاية ويسكونسين الأمريكية (سكوت ووكر) و حسني مبارك وجهان لعملة واحدة.

الصورة الثانية

أصبح سكوت ووكر هو حسني مبارك في ولاية ويسكونسين الأمريكية

الصورة الثالثة

العمال يحملون لافتات مكتوب عليها"walk Line An Egyptian"
أي "لتكن مسيرتنا كمسيرة المصريين"!!!

الصورة الرابعة

بالرغم من توفر الورق في أمريكا إلا أنهم قلدوا المصريين في الكتابة على ورق الكارتون والأوراق العادية

الصورة الخامسة

لوحة مكتوب عليها : مصر حصلت على الديمقراطية بينما ويسكونسن حصلت على الدكتاتورية.

الصورة السادسة

مبارك سقط بعد ١٨ يوم ولا نعرف متى يسقط سكوت ووكر

الصورة الثامنة

حكومة سكوت مبارك!!!

الصورة التاسعة

على خطى مصر تسقط الديكتاتورية

الصورة العاشرة

ارحل ياسكوت واكر!

الصورة الحادية عشر

عقد قران في بنغازي وسط المتظاهرين
وعلى يسار الصورة عم العريس الذي استشهد في المظاهرات

الصورة الثانية عشر

ثورة مصر ألهمت العالم: المواطنون في بنغازي ينظفون شوارع المدينة بعد سيطرة الثائرين عليها

الصورة الثالثة عشر

ثورة مصر ألهمت العالم: نفس شعارات الثورة المصرية في الثورة الليبية

الصورة الرابعة عشر

ثورة مصر ألهمت العالم: الثوار الليبيين يصلون في مكان التظاهرات

obeikandl.com

الرأي الثالث: العدالة لاتتحقق بالإرهاب، والحرية تأتي بالاحتجاج السلمي، واليوم هو يوم الشعب المصري.

حيثيات هذا الرأي:

لقد استخدم نظام حسني مبارك كل وسائل القمع والترهيب من أجل إخماد الثورة، ولذلك اعترف أوباما بأنّ العدالة لا تتحقق بالإرهاب، وكأنّ هذه الكلمة الطنّانة موطنها الأصلي هو نظام الحكم العربي، وقاموا بتصدير هذا المفهوم إلى الدول الغربية كي يستخدموه سلاح ضدنا، وها هو أوباما يعترف صراحةً، وأمام العالم بأنّ الحكومات العربية هي منْ تصنع وتستخدم الإرهاب بالنسبة لشعوبها، وحكم الشعب لا يكون بالقهر، وحرية حقوق الإنسان مكفولة للجميع ولا تتأتى إلاّ بالاحتجاجات السلمية البيضاء، ولقد قام الشعب المصري بثورته البيضاء من أجل الحرية، ولم يحمل يوماً سلاحاً ولم ينتهك في ثورته عِرْضاً، ولم يخرّب أرضاً.

مما سبق نستخلص دواعي رأي أوباما:

١ ـ استخدام أسلوب القمع والترهيب من الأنظمة العربية لا يخرس أفواه الشعوب.

٢ ـ الإعتقالات السياسية وسياسة التعذيب، لا تمنع احتجاجات الشعوب.

٣ ـ تقييد حرية الرأي لاتكون أبدية وكل لحظة التغيير الحقيقي لها تاريخ ميلاد.

٤ ـ كل المظاهرات المشوبة بالتخريب وحرق مؤسسات الدولة لم تأتي بنتيجة.

٥ ـ المظاهرات السلمية حق مشروع لكل المواطنين وتجذب إليها أكبر كم من المتظاهرين.

٦ ـ المظاهرات السلمية لها أصداء مدوّية وتكسب احترام وتأييد وتقدير العالم.

٧ ـ الحرية لها أسنان تلتهم كل من يقف ضدها.

٨ ـ قوى الباطل لا يستطيع أن يواجه صوت الحق.

٩ ـ الحكام الذين يكذبون سيرتفع النقاب عنهم يوما ما ويدفعون ثمن فاتورة الكذب.

١٠ ـ يوم انطلاقة الثوّار هو تاريخ ميلادهم الحقيقي فلا يفرطون فيه.

obeikandl.com

وثائق الرأي الثالث

الصورة الأولى

كوكتيل الثورة السلمية: شباب وشابات ونساء وأطفال

الصورة الثانية

توزيع الأدوار واحترام الأديان: الشباب على أعناق الرجال، والشابات على أعناق النساء والكل لا يحمل سلاح.

الصورة الثالثة

ثورة علمت العالم : الشباب يحملون الآباء، والآباء يحملون الأطفال، والمعاقون يتقدمون الصفوف ، الكل خرج بشجاعة يطالب بالحرية والعدالة.

الصورة الرابعة

أمهات المستقبل المضيء: صراخات وآهات بنات مصر في ميدان التحرير
شجاعة .... جرأة .... براءة.... هدية تذكارية للعالم

ومما يلفت الانتباه مالم يتوقعه العالم بأسره ومالم يصدقه المصريون أنفسهم نجد أنه تم عقد قران وزفاف في ميدان التحرير لثلاثة من الشباب المصري على ثلاث مصريات، مما أضفى على الجو العام في مصر روح الفرحة والطرفة ، وهذا دليل قوي وشاهد أمام العالم على أنّ هذه الثورة ثورة سلمية، ولو كانت بالسلاح أو القنابل أو الزجاجات الحارقة لما تجرّأ أحد على أن يعقد قرانه في الميدان، ولما ذهبت أقارب العروسة لتخاطر ببنتها في يوم عُرسها!! وهذا إعلان تحدي للنظام الفاشل وإيذانا له بالرحيل.

الزواج الأول:

اسم العريس: الدكتور/ أحمد سعفان
اسم العروسة: علا محمد عبد الحميد.
الزواج الثاني:
اسم العريس:ياسر
اسم العروسة: تسنيم النخيلي.
الزواج الثالث:
العريس: محمد
العروسة: سالي.

ونقدم لمحة موجزة عن الإحتفالات بهذا الزواج الميمون:

زواج وعقد قران في ميدان التحرير

وسط الهتافات المطالبة برحيل الرئيس، فوجئ المعتصمون فى ميدان التحرير

بالميكروفون الرئيسى للميدان، يعلن عن حفل زواج لاثنين من المعتصمين، وتحرك المتظاهرون بحثا عن العروسين لتهنئتهما، لكن العثور عليهما كان صعبا لعدم ارتدائهما ملابس الزفاف المعتادة من بدلة وفستان أبيض. وأعلنت الميكروفونات عن اسمى العروسين وهما الدكتور أحمد سعفان وعلا محمد، وتلا أحد الشيوخ أدعية الزواج بصوت عال ورددها الجمهور الغفير خلفه فى صوت تردد صداه فى ميدان التحرير، قبل أن يدعو لهما الشيخ صفوت حجازى، مشيدا بزواجهما فى هذا الجمع الطيب من الناس. وبعد أن أعلن المأذون عقد القران تعالت أصوات المتظاهرين بالزغاريد والتصفيق، وأطلقوا الصفارات وهتفوا «الشعب يريد إسقاط النظام». وزاد حماس المتظاهرين فرددوا هتافهم الشهير «مش هنمشى هو يمشى» و«عاوزين فلوسنا»، واعتبر كثيرون أن زواجهما «بشرة خير» على الثورة المصرية.

والتف الآلاف حول العروسين لتهنئتهما وانطلقت الزغاريد من مختلف أنحاء الميدان، واكتفى العريس بالقول «فرحى الحقيقى لما ننجح» ورفض أن يحمله المتظاهرون، لكنهم أصروا على معانقته وتقبيله.

وقالت العروس علا «قررنا عقد القران بميدان التحرير لنكون وسط صناع الثورة وهم أفضل من نحتفل معهم بزواجنا». وقال أحمد «شاركنا فى المظاهرات منذ بدايتها وكان موعد عقد القران المحدد سلفا مع نجاح الثورة فقررنا الاحتفال هنا مع المتظاهرين.

الزواج الثاني

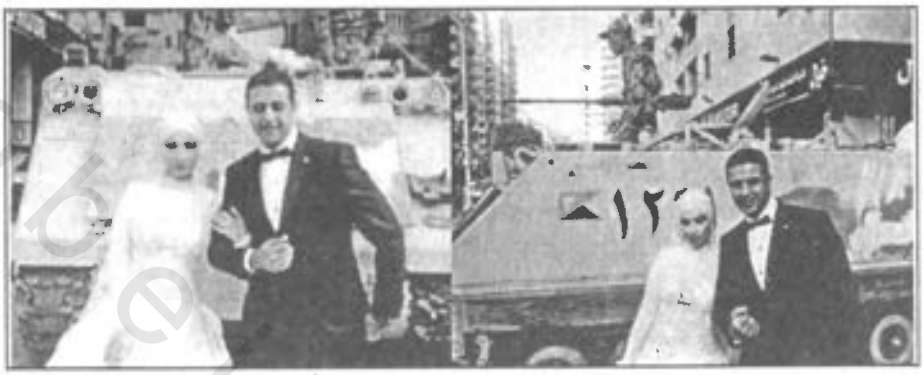

حفلة الزفاف وسط ميدان التحرير فى مظهر جديد و ظريف وسط الاحتجاجات والمظاهرات، في مشهد غريب على ما تمر به مصر هذه الايام، أصر شاب وفتاة على الزواج رغم حالة حظر التجول .ليس هذا فقط، بل أن العروسين التقطا عددا من الصور التذكارية بملابس الزفاف في الشارع وفي خلفيتها آليات الجيش المصري. وكان العروسان قد شاركا في اعتصام التحرير مطالبان بالإصلاح والتغيير[1].

وقال العريس (ياسر) : إنها مناسبة سوف تكون محفورة في تاريخ الشعب المصري، لذلك قررت النزول في ذروة الأحداث التى يعيشها المجتمع المصري بمطالبته لإسقاط مبارك، وأنه لأول مرة في حياتي أرى الدبابات المصرية، لذا قررت التصوير بجانب إحدى الدبابات كصورة تذكارية للحدث.

ورأت العروس أن الاحتفال بالزفاف وسط الجيش أفضل بكثير من أي مكان آخر، لأنها حقا «ليلة العمر» وأنّ فكرة التضامن مع الشعب المصري في احتجاجاته فكرة جيدة حتى ينظر المسئولين أخيراً لمطالب الشعب وحتى يعرفوا أن الشعب

(1) تم عقد القران، يوم ٦ فبراير ٢٠١١م ، يوم الأحد المسمى بأحد الشهداء.

المصري يستطيع أن يصنع الفرحة من قلب المأساة. الطريف أن حشود المتظاهرين زفت العروسين على أنغام الأغاني الوطنية بينما هتف البعض أهم أهم أهم المصرين أهم...[1].

وقالت **تسنيم النخيلى** التي أصرت على عقد قرانها وسط المتظاهرين وصناع الثورة: بعد أن امتدت الفرحة إلى حفلات الزفاف لم أجد أحب من علم مصر إلى قلبي أن أرتديه كى تكون الفرحة فرحتين .وأضافت أن موعد الفرح كان محددا له الجمعة الماضية إلا أن الخطاب الأخير للرئيس وحالة الحزن والإحباط الذي خيم على المواطنين أدى إلى تأجيله لما بعد رحيل مبارك.وقالت "لم أجد أي اعتراض من أهلي أو زوجي وأكدوا أنه أقل ما يمكن تقديمه للتضامن مع شهداء الثورة خاصة وأن الجميع كانوا يشارك في المظاهرات.

صورة تسنيم النخيلي (الجزيرة نت)

(1) جريدة الشروق المصرية يوم ٧/ ٢/ ٢٠٠١م

obeikandl.com

الزواج الثالث
العريس يريد إسقاط النظام

شهد ميدان التحرير حفل زفاف العروس سالي والعريس محمد ونزلا وسط المتظاهرين، واحتفل بهم المتظاهرين وأخذوا يغنوا لهم أغاني وطنية.

ويبدو أن ميدان التحرير تحول من مكان لتغير الواقع السياسي والمطالبة برحيل السلطة إلى ميدان عام يعيش فيه الشعب حياته وبأشكالها المختلفة من حزن وفرح واثارة وأغاني ونوم واستيقاظ وغسيل للملابس ووصل الأمر إلى الزواج .

والطريف أن المتظاهرين هتفوا «العريس يريد إسقاط النظام»، «العريس مش هيمشى هو يمشى» ثم ارتفعت زغاريد النساء والفتيات. ومن جانبهم أكد أصدقاء العروسين أن هذا الزفاف بمثابة رسالة إلى النظام، مفادها أن الباقين فى ميدان التحرير يحبون ويتزوجون، وربما ينجبون ولن يغادروا المكان إلا بسقوط النظام.

الصورة الخامسة

بلطجية حسني مبارك: كوكتيل من الجمال والخيول والحمير للاعتداء على المتظاهرين في ميدان التحرير

الصورة السادسة

كوكتيل من اعتداءات الأمن المركزي (يمين الصورة) وأمن الدولة(يسار الصورة) على المتظاهرين في ميدان التحرير

كاريكاتير البلطجة في ميدان التحرير

ولإضفاء الطرفة المصرية على القرّاء نقدم بعض الكاريكاتيرات من الصحف المصرية والعربية والعالمية التالية:

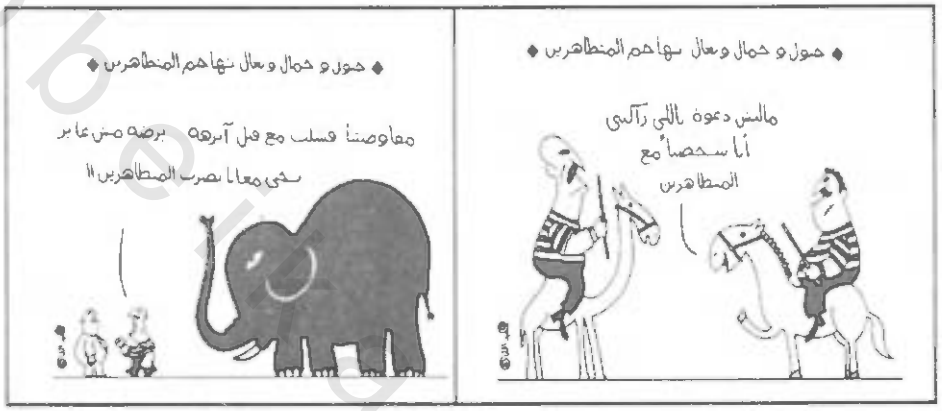

جريدة الأهرام المصرية..... رسوم: عبد الباقي

رسوم : عبد الباقي

الرأي الرابع: رأينا جيلاً يُعرِّفنا بإنسانيتنا، فكان هناك أناس سلميون وعسكريون لا يطلقون النار على شعبهم، شاهدنا محتجون يهتفون سلمية لا فرق بين مسلم ومسيحي كلنا بلد واحد.

حيثيات هذا الرأي:

منحت ثورة 25 يناير، الشعبية المصرية تحولا جديدا ومزيدا من المعانى للمفهوم العالمى للثورة السلمية وسط اهتمام ملحوظ فى العالم بأبعاد هذه الثورة ونتائجها وما تشكله من إضافة جوهرية لنضال الإنسانية وسعيها المتصل لحياة أفضل فى ظل الحرية والعدالة. وعادة ما يرتبط المفهوم المعاصر للثورة السلمية بنضال **المهاتما غاندى** منذ أن تصدى بالسبل السلمية للتمييز العنصرى ضد الهنود فى جنوب أفريقيا عام ١٩٠٦ ثم انتقل بتجربته النضالية السلمية فى عام ١٩١٥ إلى وطنه الهند ليواجه الإستعمار البريطانى وأذنابه.

وإذا كانت الثورة الشعبية المصرية قد منحت المزيد من الثراء لمعنى المقاومة السلمية، فإن هذه الثورة ارتقت بمفهوم المقاومة السلمية التى تعددت مظاهرها وتنوعت عبر مشاهد يتذكرها العالم وتستعيدها الذاكرة الإنسانية مثلما حدث فى المظاهرات الحاشدة فى براغ عام ١٩٨٩ أو انتفاضة الجماهير فى طهران عام ٢٠٠٩ وكل صور النضال.

وفرض مفهوم الثورة السلمية نفسه على الفكر السياسى واهتمامات الفلاسفة والكتاب والمحللين وظهرت تباعا العديد من الكتب فى هذا السياق، من بينها كتاب بعنوان «المقاومة السلمية وسياسات القوة.. تجارب وخبرات النضال السلمى من غاندى وحتى اليوم»، وهو كتاب من إصدارات جامعة أوكسفورد البريطانية واشترك فى تأليفه **ادام رو بيرتس وتيموثى جارتون آش**.

ويتناول الكتاب بأسلوب علمى تجارب وخبرات متعددة لكفاح الشعوب من أجل التغيير السياسى والإقتصادى والإجتماعى وسبل نجاح الثورات السلمية والانتفاضات الشعبية التى تنأى عن العنف.

وفى طرح بعنوان (ثورة بلا عنف)، تناول **بريان أوركهارت** مكانة الثورات والانتفاضات الشعبية العربية الأخيرة ومن بينها الثورة الشعبية المصرية وموقعها من الثورات والانتفاضات التى شهدها العالم فى العقود الثلاثة الأخيرة فى رحلة المصير والمسير للإنسانية الباحثة عن الحرية والعدالة.

ومن بين المناصب التى شغلها **بريان أوركهارت** منصب الأمين العام المساعد للأمم المتحدة، فيما يبدو المد الثورى العربى الراهن موضع اهتمامه شأنه فى ذلك شأن العديد من الكتاب والمحللين السياسيين اللامعين فى العالم قاطبة.

ويؤكد **أوركهارت** على أن الثورة الشعبية المصرية برأسمالها الرمزى فى ميدان التحرير بقلب القاهرة ستبقى نتائجها بعيدة المدى ويصعب حساب تداعياتها على الأمد القصير، ويتوقف بإعجاب عند بعض خصائص هذه الثورة التى اعتمدت إلى حد كبير على منجزات ثورة المعلومات والإتصالات دون أن يحق لأى شخص أن يدعى أنه كان قائدها.

وتتوافق الثورة الشعبية المصرية التى جمعت ما بين خصوصية مصر والأبعاد العالمية والكونية مع الرؤية التى طرحها **آدام روبيرتس** و **تيموثى جارتون اش** فى كتابهما «المقاومة السلمية وسياسات القوة» وفحواها أنه لا توجد «وصفة محددة بدقة أو صيغة بعينها» للثورة السلمية وإن كانت هناك تجارب وخبرات تتناقلها الشعوب وتستلهم بعضها فى ثوراتها.

ومن الطريف أن **جين شارب** مؤلف كتاب (سياسات العمل الثورى السلمى) قد حدد ١٩٨ طريقة أو وصفة للثورات السلمية فيما يبدو جليا أن هناك حالة من

التأثير المتبادل بين الشعوب فى ثوراتها من أجل الحرية والعدالة وهو ما يتجلى فى تأثر حركة الدفاع عن الحقوق المدنية فى الولايات المتحدة بقيادة مارتين لوثر كينج بمبادئ المهاتما غاندى فى الهند.

ودون شك فإن شهداء ثورة ٢٥ يناير الشعبية السلمية المصرية قد دخلوا سجل المجد والخلود جنبا إلى جنب مع رموز عالمية للثورات السلمية مثل الهندى **غاندى** والأمريكى **مارتين لوثر كينج** والبولندى **ليخ فاونسا** وسط إشارات عالمية متعددة تؤكد على أن هذه الثورة تضيف دروسا غالية وخبرات ثمينة ونقلة نوعية فى المفهوم العالمى للثورة السلمية.

فقد منح المصريون تحولا جديدا لمفهوم الثورة السلمية الذى تبناه **المهاتما غاندى**، كما تبنته حركة الحقوق المدنية التى قادها **مارتين لوثر كينج** فى سنوات الستينيات من القرن العشرين بالولايات المتحدة، وجاءت ثورة ٢٥ يناير لتكون علامة فارقة فى تاريخ الثورات الشعبية بقدر ما تثرى هذا التاريخ بالخيارات الواعية لقوة الحقيقة وبسالة الروح فى مقاومة الظلم والجور.

وفيما يصعب تصور نجاح الثورة السلمية فى مواجهة الأنظمة القمعية فإن الثورة الشعبية المصرية كما يقول **أوركهارت** برهنت على أن الصدور العارية والقلوب النبيلة والأرواح الحرة قادرة فى نهاية المطاف على فرض إرادة الشعب وهو ما حدث أيضا فى الثورة التونسية وبما يشكل إسهاما عربيا جوهريا فى مفهوم الثورة السلمية على مستوى العالم.

ويقول **أوركهارت** : «منذ انتهاء الحرب الباردة وانهيار المنظومة الشمولية الشيوعية وظهور أنظمة ديمقراطية جديدة كان الأمر يعنى بكل معنى الكلمة أن هناك تغيرا تاريخيا قد حدث فى مسيرة الإنسانية فيما كانت الظاهرة الإيجابية أن العديد من التحولات التى شكلت هذا التحول التاريخى قد تمت دون إراقة دماء

غزيرة.

وفى وصف ثورة ٢٥ يناير فإن هناك من يميل نحو منح مسميات مثل ثورة اللوتس أو ثورة النور أو ثورة الشباب لهذه الثورة الشعبية التى يبدو أنها أكبر من كل المسميات والأوصاف وتتجاوز مايسمى بالثورات الملونة لأنها ثورة مصر الخالدة التى تهدى الإنسانية مفهوما حضاريا لمعنى الثورة بنبل المقاصد والقدرة على التضحية والفداء.

دواعي رأي أوباما:

١ ـ بيان القوات المسلحة بتفهّمها لمطالب المتظاهرين وأنها شرعية ، وتوعده بعدم إطلاق نار على المتظاهرين ، وحمايتهم من البلطجة.

٢ ـ المواقف الإنسانية التي ظهرت في تعاطف الجيش مع الشعب والتحامهم مع المتظاهرين.

٣ ـ الوحدة الوطنية بين المسلمين والمسيحيين،ظهرت جلّية في الميدان.

٤ ـ المتظاهرون لا يخربون مؤسسات الدولة.

٥ ـ المتظاهرون لايعتدون على رجال القوات المسلحة.

٦ ـ المتظاهرون لا يعتدون على الحرس الجمهوري.

٧ ـ المتظاهرون لا يعتدون على بعضهم، ولا يتحرشون بالبنات.

٩ ـ المتظاهرون لا يحملون أسلحة أو قنابل أو مواد كيماوية.

١٠ ـ المتظاهرون ينظمون العمل في الميدان من السهر والإحتفالات والنوم.

١١ ـ المتظاهرون يؤدون الصلاة في وقتها ويحرسون المسيحيون أثناء قداسهم يوم الأحد.

١٢ ـ المتظاهرون يحملون أولادهم وصبيانهم الرضع ويهادون القوات المسلحة بالورود.

وثائق الرأي الرابع

الصورة الأولى

الجيش والشعب في علاقة ترابطية حميمة بميدان التحرير

الصورة الثانية

الثوار فرحين بنزول القوات المسلحة أرض الميدان

الصورة الثالثة

بعض ضباط القوات المسلحة ينضمون إلى المتظاهرين

الصورة الرابعة

مواقف إنسانية: خبيب متظاهر يمسح دموع أحد ضباط الجيش لعجزه على أن يفعل شيئ لأنه يتبع الأوامر

الصورة الخامسة

كسر حاجز الخوف عند الأخفال :خفلتان تجلسان بجوار دبابة وضابط القوات المسلحة يتأملهما وهما تحملان لوحتان الأولى كتب عليها« ارحل ياقاتل اخوتي» والثانية كتب عليها« ارحل ياحرامي الـ ٧٠ مليار»

الصورة السادسة

أولاد يتصورون على دبابة أمام مبنى المتحف المصري في ميدان التحرير

الصورة السابعة

الأخفال والشباب يعتلون الدبابات..... سيمفونية متكاملة من التلاحم الوخمي من البنات والشباب والأخفال الرضع

الصورة الثامنة

الثورة السلمية أتاحت للشعب أن يتفاعل مع الجيش بود ووئام

كاريكاتير الجيش والشعب

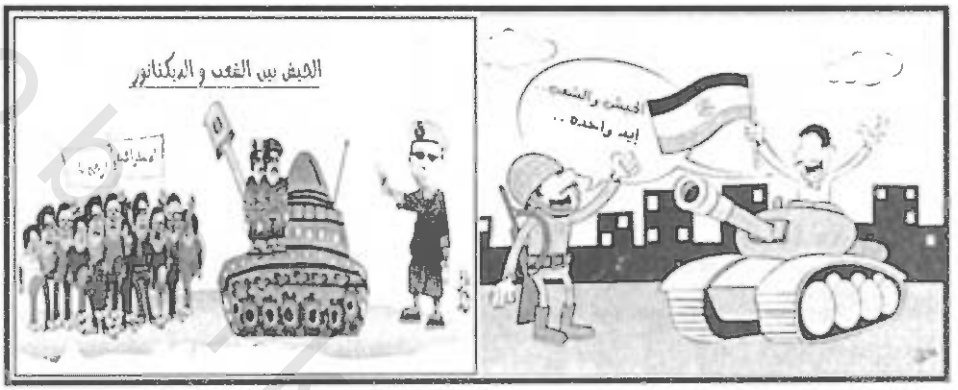

كاريكاتير: الجيش والشعب إيد واحدة، وهو أول هتاف نادى به المتظاهرين عند رؤيتهم الدبابات ..... رسوم: وائل

كاريكاتير يصور القوات المسلحة وهي تتسلم قيادة البلاد بعد رحيل حسني مبارك

الصورة التاسعة

الوحدة الوطنية: الصليب والقرآن.... رجل الدين الإسلامي ورجل الدين المسيحي ... الشيخ والقس ..... شاب مسلم يحمل قس مسيحي .... وشاب مسيحي يحمل شيخ مسلم في ميدان التحرير.

الصورة العاشرة

يقوم المسيحيون بحماية المسلمين أثناء تأديتهم الصلاة

الصورة الحادية عشر

كوكتيل من الوحدة الوخنية في الثورة:
رجال الأزهر الشريف وقساوسة الكنيسة.

الصورة الثانية عشر

قداس الأحد والقرآن والصليب في المظاهرات في ميدان التحرير

الرأي الخامس: المصريون أوضحوا أنهم لن يقبلوا إلا بديمقراطية أصيلة وصحيحة.

حيثيات هذا الرأي:

قدّم حسني مبارك تنازلات عديدة، كي يرضي الثوّار ومنها:

١ ـ إقالة حكومة أحمد نظيف.

٢ ـ تشكيل حكومة جديدة برئاسة الفريق أحمد شفيق.

٣ـ تعيين عمر سليمان نائب له.

٤ـ إقالة أحمد عز من التنظيم(بالرغم من أنهم أجبروه على تقديم استقالته كي يحفظوا ماء وجهه).

٥ ـ إقالة جمال مبارك وصفوت الشريف من الحزب الوطني.

٦ ـ نقل سلطاته إلى عمر سليمان وتعهده بعدم ترشيح نفسه في الانتخابات القادمة.

هذا وأنّ كل المحاولات نحو تسكين الشعب أتت بالفشل ، وكان البيت الأبيض خاصةً، والدول الغربية عامة ، ترى أنّ هذه الإصلاحات غير كافية الديمقراطية، وقد علّق بعض رؤساء الدول ،بأنّ مبارك يخدع شعبه، والثوّار كان هدفهم الأساسي تنحي مبارك عن الحكم، كي يذهب كل أركان النظام، فوجوده، معناه أنه لاتوجد ديمقراطية حقيقية وسوف يعاني الشعب بعد ذلك ، وتدور الدائرة على المتظاهرين لتصفيتهم .

لذلك بعد خلع مبارك من الحكم تأكد حدس أوباما في الآتي:

١ ـ استمرار الإعتصام في ميدان التحرير حتى تتحقق كل مطالب الثورة.

obeikandl.com

٢ ـ المطالبة بحل مجلسي الشعب والشورى، وقد استجابت القوات المسلحة وتم حلّه فعلاً.

٣ ـ إقالة الوجوه القديمة في حكومة مبارك وعلى رأسهم أحمد شفيق، وقد تم فعلاً.

٤ ـ محاكمة رموز الفساد، وقد تم فعلاً.

٥ ـ إلغاء قانون الطوارىء وأمن الدولة، والمحافظين وحل المجالس المحلية.

obeikandl.com

وثائق الرأي الخامس

الصورة الأولى

استمرار الإعتصام في ميدان التحرير حتى تتحقق كل مطالب الثورة

الصورة الثانية

أعلن المجلس الأعلى للقوات المسلحة في مصر الأحد ١٣ فبراير ٢٠١١م حل مجلسي الشعب والشورى وتعليق العمل بدستور البلاد.

الصورة الثالثة

طالب الشيخ حافظ سلامة رئيس جمعية الهداية الإسلامية ورمز المقاومة الشعبية في السويس بمحاكمة كل رموز الفساد في مصر.

الصورة الرابعة

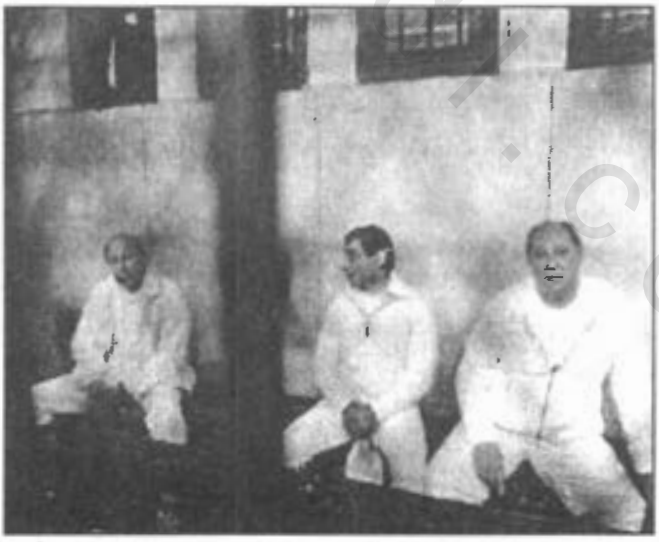

محاكمة وزيري الإسكان والسياحة المصريين السابقين أحمد المغربي وزهير جرانة ورجل الأعمال أحمد عز

الصورة الخامسة

حبس العادلي وجرانة والمغربي وعزبتهم الفساد وإهدار المال العام

الصورة السادسة

وافق الجيش على إقالة أحمد شفيق وحكومته ..وتشكيل حكومة ثورية جديدة .. انتصارا لإرادة الشعب

كاريكاتير الحرية والديمقراطية

تشييع جنازة الديمقراطية في عهد مبارك

زراعة الديمقراخية في ميدان التحرير

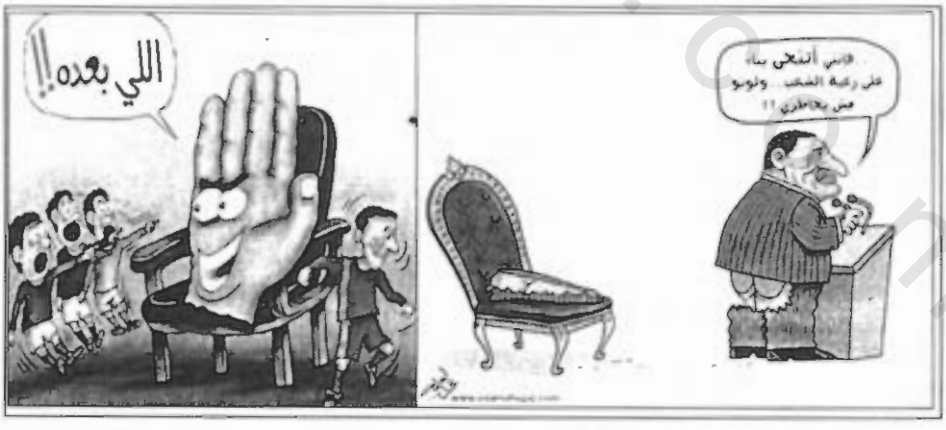

مبارك يتنحى... رسوم حجاج

الرأي السادس: إن القوة الأخلاقية التي تحلى بها المصريون تُرجع فينا قوة غاندي

حيثيات هذا الرأي:

اختيار أوباما لغاندي بالذات اختياراً صائباً للمقارنه بين موقفه وبين موقف الثورة المصرية، وربما يكون الإختيار راجع على أساس أنّ أوباما تذكر مهنته الأصلية وهي المحاماه، حيث أنّ غاندي كان محامياً أيضاً؛ والمعروف أنّ غاندي بطل المقاومة السلمية قام باستعمال العصيان المدني اللاعنفي حينما كان محامياً مغترباً في جنوب أفريقيا، في الفترة التي كان خلالها المجتمع الهندي يناضل من أجل الحقوق المدنية. بعد عودته إلى الهند في عام ١٩١٥م، قام بتنظيم احتجاجات من قبل الفلاحين والمزارعين والعمال في المناطق الحضرية ضد ضرائب الأراضي المفرطة والتمييز في المعاملة. بعد توليه قيادة المؤتمر الوطني الهندي في عام ١٩٢١م، قاد غندي حملات وطنية لتخفيف حدة الفقر، وزيادة حقوق المرأة، وبناء وئام ديني ووطني، ووضع حد للنبذ، وزيادة الإعتماد على الذات إقتصادياً.

والقوة الأخلاقية التي تحلى بها المصريون في الثورة في مفهوم أوباما وربطها بقوة غاندي تتمثل في:

١ ـ أداء الصلاة في وقتها في الميدان، واحترام حرية الأديان.

٢ ـ الثورة سلمية وليست تخريبية.

٣ ـ الإصرار رغم تهديدات النظام.

٤ ـ عدم الاعتداء على مؤسسات الدولة.

٥ ـ الإصرار على تحقيق كافة مطالب الثورة حتى النهاية.

٦ ـ توقير واحترام القوات المسلحة المصرية.

وثائق الرأي السادس

الصورة الأولى

روح الإسلام تتجلى في أداء الصلاة في الميدان ... والمتظاهرون يستمدون قوتهم وعزيمتهم بتقربهم لله في الصلاة

المدد والتأييد من الله: المتظاهرون يسجدون لله ولا يخافون من بطش الأمن المركزي بهم.

الصورة الثالثة

المتظاهرين أثناء تأديتهم الصلاة

الصورة الرابعة

القوة الأخلاقية و روح الوحدة القوية بين شباب وشابات مصر

ثانياً: إعجاب وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون بالثورة المصرية

١ـ الثورة المصرية ستغير الصورة السلبية عن العرب والمسلمين.

٢ ـ الثورة المصرية ضربت مثلاً استثنائياً في الإحتجاج السلمي غير العنيف.

وزيرة الخارجية الأمريكية
هيلاري كلينتون Hillary Clinton

■ ■ ■

البيانات الشخصية

الاسم: هيلاري داين رودهام كلينتون.

تاريخ الميلاد: ٢٦ أكتوبر ١٩٤٧م .

مكان الميلاد: شيكاغو، إلينوي.

الجنسية: أمريكية.

الديانة: المسيحية.

الحالة الإجتماعية: متزوجة.

الحزب: الجمهوري.

المهنة الحالية : وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية.

مهن سابقة:

مستشارة للفقراء.

السيدة الأولى للولايات المتحدة الأمريكية.

المؤهلات العلمية: بكالوريوس الحقوق جامعة بال.

obeikandi.com

التحليل السيكولوجي لآراء هيلاري كلينتون في الثورة المصرية

الرأي الأول: الثورة المصرية ستغير الصورة السلبية عن العرب والمسلمين.

حيثيات هذا الرأي:

لقد تشبّعت الثقافة الأمريكية بالصورة النمطية السلبية للمسلمين، فترات كبيرة من الزمن، وجذور هذه الصورة النمطية طاعنة في العقل الأمريكي منذ زمن بعيد، وقد تأثرت بها الثقافة الأمريكية خاصةً وباقي الدول الغربية عامةً، ومن المستحسن أن نرجع للوراء لنرى كيف كان الأمريكيون ينظرون للعرب والمسلمين قبل ثورة الشباب المصرية.

جذور الصور النمطية للمسلمين في العقل الأمريكي

نقوم بتحليل هذه الجذور في ضوء العناصر التالية:

١ ـ تقارير وكتابات كريستوفر كولومبوس عن العرب والمسلمين.

٢ ـ جذور الاهتمام الأمريكي بالمسلمين.

٣ ـ الإستعمال الجدلي للإسلام.

٤ ـ أنماط الصور النمطية.

٥ ـ رؤية أبي الأدب الأمريكي.

٦ ـ احتلال الضمير الأمريكي.

***

أولا: تقارير وكتابات كريستوفر كولومبوس عن العرب والمسلمين.

افتتح **كريستوفر كولومبوس** (١٤٥١-١٥٠٦) يومياته التي كتبها وهو في طريقه إلى القارة الأمريكية بالثناء على ملك وملكة أسبانيا فرديناند وإيزابيلا اللذين بعثاه في رحلته الاستكشافية. ومما امتدح به **كولومبوس** ملك وملكة أسبانيا أنهما «أكثر الملوك التزاما بالمسيحية»، وأنهما «أعداء دين محمد وكل الضلالات والبدع الأخرى» حسب تعبيره، وأنهما أجهزا على بقية المسلمين في أسبانيا من خلال السيطرة على مدينة غرناطة «حتى لقد رأيت بأم عيني أعلامكما الملكية ترفرف على قصر الحمراء... ورأيت ملك المسلمين يخرج من بوابة المدينة ويقبِّل أيديكما»[1].

ثانيا: جذور الاهتمام الأمريكي بالمسلمين:

هكذا حمل المهاجرون الأوربيون الأوائل إلى القارة الأمريكية معهم في سفنهم العابرة للأطلسي تراثا ثقيلا من التحيز ضد الإسلام هو حاصل قرون مديدة من الصراع بين المسلمين والمسيحيين الأوربيين في الشام ومصر والأناضول والأندلس. وتدل كلمات **كولومبوس** في يومياته على أن الصورة النمطية السلبية عن الإسلام والمسلمين وصلت إلى أمريكا مع وصول **كولوبوس** نفسه. بيد أن هذه الصورة السلبية تعمقت أكثر في القرون التالية كما سنرى في هذه الدراسة.

ويمكن البحث عن جذور الصورة النمطية للمسلمين في العقل الأمريكي من خلال مصادر متعددة من أهمها:

*خطب وكتابات رجال الدين الأمريكيين الأوائل وما أثاروه في جدلهم الداخلي من إشارات إلى المسلمين، وما أوردوه من طعون وردود ضد الإسلام.

*الوثائق السياسية والدبلوماسية، مثل خطابات الرؤساء الأمريكيين الأوائل،

(1) Christopher Columbus, The Journal of Christopher Columbus (during His First Voyage, 1492-93) and Documents Relating to the Voyages of John Cabot and Gaspar Corte Real. Translated with notes and an introduction by Clements R. Markham. London: Hakluyt Society, 2001

والمعاهدات بين أمريكا ودول المغرب العربي، والرسائل الدبلوماسية ذات الصلة.

*السير الذاتية التي كتبها العبيد الأمريكيون في الجزائر وليبيا عن تجربتهم في الرِّق في البلاد الإسلامية، وانطباعاتهم عن الأرض والسكان والثقافة.

*قصص الرحالة الأمريكيين الأوائل إلى فلسطين، وأكثر هؤلاء من المسافرين بنية الحج إلى الأرض المقدسة أو نشر الديانة المسيحية.

ولعل حقبة الذروة في اهتمام الأمريكيين الأوائل بالإسلام والمسلمين كانت العِقد الممتد بين ١٧٨٥ و ١٧٩٥. ففي هذه الأعوام اختطف الجزائريون والليبيون بضعة مئات من الأمريكيين العابرين في سفنهم التجارية البحر الأبيض المتوسط واتخذوهم عبيدا. وقد بعثت الدولة الأمريكية الوليدة السفير **جوول بارلو** (١٧٥٤-١٨١٢) ثم السفير **ويليام شيلر** (١٧٧٨-١٨٣٣) لافتداء العبيد الأميركيين من الحاكم العثماني للجزائر. وقد كتب بعض العبيد الأمريكيين السابقين في الجزائر عن تجربتهم المرة في الإسترقاق، جمعها المؤرخ **بول بايبلير** Paul Baepler في كتابه «عبيد بيض وسادة أفارقة»[1]، وتحدث كل من الرئيسين **واشنطن** و **جفرسون** عن هذه الأزمة في خطابات رسمية، وترك السفير **بارلو** رسائل بالفرنسية بعثها من الجزائر إلى زوجته **روث بارلو** المقيمة آنذاك في مدينة مارسيْ الفرنسية. وألف السفير **شيلر** كتابا بعنوان: «شذرات من الجزائر» صدر عام ١٨٢٦، كما صدر عملان أدبيان على الأقل عن الموضوع، وهما رواية بيتر ماركو المعنونة «الجاسوس الجزائري في بنسلفينيا» التي صدرت عام ١٧٨٧، ومسرحية روزانا راوسون المعنونة «عبيد في الجزائر» التي صدرت عام ١٧٩٤.

ومن المهم التذكير هنا أن الأميريكيين كانوا يرتكبون ضد المسلمين في غرب

(1) Paul Baepler, White Slaves, African Masters: An Anthology of American Barbary Captivity Narratives. Chicago: University of Chicago Press, 1999

إفريقيا من القرصنة والاسترقاق ما لا يقارن بما عاناه مواطنوهم في شمال إفريقيا. فالعبيد الأميريكيون لم يتجاوز عددهم بضع مئات، والعبيد الأفارقة وصل عددهم الملايين، منهم حوالي ثلاثين ألف مسلم من السنغال وغامبيا وغينيا، كما وثق ذلك المؤرخ **آلان أوستن** Allan D. Austin [1].

ثالثا: الاستعمال الجدلي للإسلام.

إن رؤية الأمريكيين الأوائل للإسلام لا تختلف عن الرؤية الأوربية الاستشراقية كثيرا، فهي تتمحور حول محاور أربعة هي:

(١) اتهام الإسلام بأنه ديانة ظلامية استبدادية.

(٢) مناهضة للمسيحية.

(٣) تحبذ الحياة الإباحية الشهوانية

(٤) وتضطهد المرأة.

وإنما الجديد هنا هو السياق الأمريكي الذي تم فيه وضع هذه التهم القديمة المتجددة. فلننظر الآن في هذا السياق.

يعتبر **كوتون ماثر** Cotton Mather (١٦٦٣-١٧٢٨) أكثر رجال الدين تأثيرا في التاريخ الأمريكي، فقد ألف حوالي ٤٥٠ كتابا ورسالة، ووصفه أحد مؤرخي الأديان الأمريكيين بأنه «الرجل الذي وضع الأساس الأخلاقي للأمة الأمريكية». ومعروف عن **ماثر** تحامله وحقده الشديد على الإسلام والمسلمين. ففي خطبة له بعنوان «أمجاد النعمة» اتهم **ماثر** النبي محمد ﷺ بالإفتراء، ولَعَن القرآن الكريم، ووصف المسلمين بأنهم «أتباع محمد القذرون»[2]. وفي خطبة أخرى

(1) Allan D. Austin, African Muslims in Antebellum America: A Sourcebook, Taylor & Francis, 1983

(2) Cotton Mather, »the Glory of Goodness», in Baepler, White Slaves, African Masters, p.69

بعنوان «دموع أمريكية على أطلال الكنائس اليونانية» هنّأ **ماثر** نفسه بأن الأرض الأمريكية لم تطأها قدم مسلم قط [1] وعلى خطى ماثر سار العديد من رجال الدين والسياسة الأمريكيين منذ القرن السابع عشر حتى اليوم.

ويوصف المسلمون في كتابات الأميركيين الأوائل دائما بأنهم كفار ووثنيون، حتى حينما يكون سياق الحديث لا يدعو لذلك. ففي الأجواء الرومانسية التي تسود مسرحية سوزانا راوسون «عبيد في الجزائر» يصف العبد الأميركي **فريدريك** عشيقته الجزائرية بـ«حلوتي الصغيرة الكافرة» My sweet little infidel و«عزيزتي الصغيرة الكافرة» .Dear »little infidel [2]

وقد لا حظ **تيموثي مار** Timothy Marr و **توماس كيد** Thomas Kidd، وهما من أوسع الكتّاب الأميركيين المعاصرين إطلاعا على تاريخ العلاقات الإسلامية الأمريكية، أن الإسلام تم استخدامه استخداما جدليا سيئا من طرف القادة الأمريكيين الأوائل. فقد كانت صورة الإسلام والمسلمين مشوهة في عقول أولئك القادة، فاستخدموا تلك الصورة الشوهاء في معاركهم السياسية داخل أميركا. ومن أمثلة ذلك أن الرئيس **جون كوينسي آدمز** (١٧٦٧-١٨٤٨) هاجم الرئيس **توماس جفرسون** (١٧٤٣-١٨٢٦) مرة في إحدى الحملات الإنتخابية ووصفه بأنه «النبي العربي»[3]. بل إن إحدى مسودات الدستور

(1) Cotton Mather, American Tears upon the Ruines of the Greek Churches (Boston, Massachusetts: B. Green and J. Allen, 1701), p.38, in Thomas S. Kidd, »Is It Worse to Follow Mahomet than the Devil?»: Early American Uses of Islam, Church History, 72, no. 4, (2003) p.767

(2) Rowson, Slaves in Algiers, pp.32, 37 and 45

(3) Thomas Kidd, »Is It Worse to Follow Mahomet than the Devil?: Early American Uses of Islam», Church History, 72, no. 4, (2003), p.778

الأمريكي التي أوردها **جيفرسون** Jefferson في سيرته الذاتية كانت تنص في مقدمتها على أن ملك إنكلترا يرتكب ضد الأمريكيين «القرصنة الحربية وغير ذلك من مخازي القوى الكافرة»[١]، والمقصود بـ«القوى الكافرة» هي الدول المسلمة في شمال أفريقيا، كما لاحظ **تيماثي مار** Timothy Marr وغيره[٢]

ونفس الاستخدام الجدلي السيئ للإسلام نجده في الصراع بين الطوائف المسيحية الأمريكية، فهذا القسيس المعمداني الأمريكي **روجر ويليامز** (١٦٠٣-١٦٨٤) يهاجم القسيس المنهجي **جورج فوكس** (١٦٢٤-١٦٩١) ويصفه بأنه «محمد الجديد»[٣]. وحينما ظهر مذهب «المورمون» على يد **جوزيف سميث** (١٨٠٥-١٨٤٤) اعتبره قادة الطوائف المسيحية الأخرى بدعة منكرة، وسرعان ما اتخذ هؤلاء القادة من الإسلام ومن النبي محمد ﷺ ذريعة لهجماتهم على المذهب الجديد. فمن التسميات الازدرائية التي استخدمها معارضو **جوزيف سميث** ضده تسمية «محمد الأمريكي» و«محمد أونتاريو» و«محمد اليانكي»[٤]

أما أونتاريو فهي البلدة التي ولد فيها **جوزيف سميث** وأما «اليانكي» Yankee فهي كلمة دارجة ذات مدلول ازدرائي، استخدمها سكان الجنوب الأمريكي لسكان الشمال خلال الحرب الأهلية بين الطرفين، كما استخدمها الإنكليز وغيرهم في نعت الأميركيين بالجفاء والخشونة. وقد استمر «وصم» طائفة

(1) Jefferson, Autobiography, retrieved from: http:// w w w.yale.edu/lawweb/avalon/jeffauto.htm
(2) Mar. The Cultural Roots of American Islamicism, p. 20
(3) Thomas Kidd, »Is It Worse to Follow Mahomet than the Devil?: Early American Uses of Islam», Church History. 72, no. 4, (2003), p.773
(4) Timothy Marr, The Cultural Roots of American Islamicism, p.193-194

المورمون، على سبيل الإزدراء، بأنهم مسلمون إلى مطلع القرن العشرين، كما يدل عليه كتاب بروس كيني Bruce Kinney مذهب المورمون: إسلامُ أميركا[1] الصادر عام ١٩١٢.

رابعا: أنماط الصور النمطية.

يمكن تقسيم أنماط الصور النمطية السلبية في هذا التراث الأمريكي المتعلق بالمسلمين إلى أربعة أصناف: رؤية الأمريكيين للإسلام، ورؤيتهم للأوطان الإسلامية، ورؤيتهم للسكان المسلمين، ورؤيتهم للحياة الإجتماعية لدى هؤلاء السكان. أما رؤية الأمريكيين الأوائل للدين الإسلامي فقد رأينا نماذج منها، وأما عن رؤيتهم للأوطان الإسلامية فقد عبر الكتاب الأمريكيون عن استبشاع عميق لها، حتى الذين لم يروها قط منهم. فهذا القسيس كوتون ماثر Cotton Mather يصف الجزائر بأنها «بلاد التنين وبطن جهنم»[2] ويدعو المغرب «عرين الأسد في تلك الناحية من بلاد البرابرة»[3] وهذا السفير بارلو Joel Barlow يصف الجزائر في رسائله لزوجته بأنها «عرين القراصنة ومجمع الخبائث»[4] و«الأرض الملعونة»[5] و«المكان البغيض»[6] و«وكر الفساد والوباء

(1) Bruce Kinney, Mormonism: the Islam of America, New York: Fleming H. Revell, 1912.
(2) Mather, the Glory of Goodness, in Baepler, White Slaves, African Masters, p.63
(3) Ibid, p.68
(4) From Joel Barlow to Ruth Barlow, April 2, 1796 in Milton Cantor, »A Connecticut Yankee in a Barbary Court: Joel Barlow's Algerian Letters to His Wife, » The William and Mary Quarterly, 3rd Ser., Vol. 19, No. 1 (Jan., 1962) p. 97
(5) From Joel Barlow to Ruth Barlow, September 25, 1796 in Cantor, A Connecticut Yankee in a Barbary Court, p. 104
(6) From Joel Barlow to Ruth Barlow, July 8, 1796 in Cantor, A Connecticut Yankee in a Barbary Court, p. 101

والحماقة»[1] ويستعمل بارلو Joel Barlow أحيانا أسلوبا ساخرا للتعبير عن حقده على الجزائر فيكتب مثلا: «لقد خُلِق هذا العالَم بطريقة لم أكن لأوافق عليها. فهنالك أشياء لم أكن لأخلقها لو كان لي من الأمر شيء، ومنها مثلا مدينة الجزائر»[2]. وحينما رحل بارلو Barlow عن الجزائر قافلا إلى فرنسا وصف نفسه بأنه «شبح خارج من جهنم».[3]

أما السكان المسلمون فقد أضفى عليهم الكتاب الأمريكيون أبشع أنواع الوصف، ووصموهم بالهمجية والوحشية، حتى ساهم المستعبَد السابق جون فوس John Foss «المحمديون القساة»[4] ولترسيخ هذه المعاني استخدم أولئك الكتاب الحيواناتِ صورا مجازية. فالقسيس ماثر Cotton Mather يقول عن ملك المغرب إنه «نمر يسمونه عندهم إمبراطورا»[5] والمستعبَد السابق جون فوس John Foss يصف الجزائر بأنها «صحراء متوحشة ملأى بالأسود والنمور والفهود والثعالب والجواميس والخنازير والنيص، ولا بد أن أعترف أن هذه الحيوانات ليست أقل سكان هذه البلاد مودة.»[6] ومن الواضح أن الجزائر لم تكن ملأى بكل هذه الحيوانات، لكن المهم عند جون فوس هو الوظيفة المجازية لا دقة المعلومات.

(1) From Joel Barlow to Ruth Barlow, September 8, 1796 in Cantor, A Connecticut Yankee in a Barbary Court, p. 103
(2) From Joel Barlow to Ruth Barlow, July 30, 1797 in Cantor, A Connecticut Yankee in a Barbary Court, p. 108
(3) Foss, A Journal of the Captivity and Suffering of John Foss, in Baepler, White Slaves, African Masters, p.95
(4) Cotton Mather, the Glory of Goodness, in Baepler, White Slaves, African Masters, p.63
(5) John Foss, A Journal of the Captivity and Suffering of John Foss, in Baepler, White Slaves, African Masters, p.90
(6) Mather, the Glory of Goodness, in Baepler, White Slaves, African Masters, p. 66

وقد كان لنزعة الإستعلاء العرقي لدى الكتّاب الأميركيين أثر عميق على رؤيتهم للشعوب المسلمة التي احتكوا بها. فقد نالت جميع أعراق المغرب العربي، من عرب وأتراك وزنوج، حظها من التحيز العنصري في هذه الكتابات. فقد وصف **كوتون ماثر** ملك المغرب بأنه «شيطان إفريقي»[1] وعبر عن تقززه من وجود عبيد بيض في شمال إفريقيا يسوسهم سيد عربي، إفريقي[2] إذ العبودية في عرفه خاصة بالأفارقة السود. ونفس الصورة الشيطانية استخدمها المستعبَد الأمريكي السابق **جون فوس** John Foss في وصفه لسكان الجزائر من الأتراك حيث كتب «إن طريقة لبسهم ولُحاهم الطويلة تجعلهم أقرب إلى الشياطين منهم إلى البشر»[3] وفي المسرحية المعنونة «عبيد في الجزائر» وصف أحد أبطال المسرحية الأوربيين الأتراكَ بأنهم «أشرار، أنذال، أخِساء، أوغاد»[4] وكأن اللغة لا تتسع للكلمات البشعة التي يريد استخدامها. أما المستعبَدة أليزا برادلي (وهي شخصية خيالية إذ لم يكن بين العبيد الأميركيين نساء) فقد اشتكتْ من «السحنة الوحشية في الوجوه العربية»[5] وفي رؤيتهم للحياة الاجتماعية في المغرب العربي أظهر الأميركيون الأوائل مزيجا من الجهل والاستعلاء. إذ يزعم السفير **بارلو** Joel Barlow أن عقوبة المرأة الزانية في الجزائر هي رميها في البحر موثَقةً إلى

(1) Mather, the Glory of Goodness, in Baepler, White Slaves, African Masters, p.62

(2) Foss, A Journal of the Captivity and Suffering of John Foss, in Baepler, White Slaves, African Masters, .92

(3) Rowson, Slaves in Algiers p.48

(4) Eliza Bradley, An Authentic Narrative. In Baepler, White Slaves, African Masters, p.277

(5) Eliza Bradley, An Authentic Narrative. In Baepler, White Slaves, African Masters, p.277

صخرة[1] وهي عقوبة أقرب إلى قانون **حمورابي** منها إلى التشريعات العثمانية التي كانت تحكم الجزائر. وفي المسرحية «عبيد في الجزائر» يهدد الحاكم العثماني للجزائر امرأة تسمى «فتنة» بأن تحبه وإلا فإنه سيقطع رأسها[2] وكانت بعض قبائل البربر هي الاستثناء الوحيد من هذا التحيز العرقي في الكتابات الأمريكية، لأن الكتاب الأمريكيين اعتبروها شعوبا بيضاء. وفي دراسة للسفير **ويليام شيلر** William Shaler عن لغات وأعراف بعض قبائل البربر يصف **شيلر** William Shaler هذه القبائل أحيانا بأنها «شعوب بيضاء. ذكية جدا، متمرسة بالتجارة»[3] أحيانا بأنها «شعوب بيضاء، وافرة العدد، شجعة ومتمرسة بالحرب»[4] ولكي يتغلب شيلر على التناقض في وصفه لسكان المنطقة يرجح في كتابه «شذرات عن الجزائر» أن هذه القبائل من أصول أوربية[5] وبالتالي فهي ليست جزءا من شعوب الشمال الإفريقي.

خامسا: رؤية أبي الأدب الأمريكي.

إن النصوص الأمريكية التي استشهدنا بها حتى الآن تنتمي إلى الحقبة الزمنية الممتدة من نهاية القرن الخامس عشر إلى بداية القرن التاسع عشر. فلنتقدمْ في الزمان

---

(1) From Joel Barlow to Ruth Barlow, March 14, 1796 in Cantor, A Connecticut Yankee in a Barbary Court, p. 96

(2) Rowson, Slaves in Algiers, p.7

(3) William Shaler, On the Language, Manners, and Customs of the Berbers, or Berbers, of Africa. Communicated by William Shaler, Consul of the United States at Algiers, in a Series of Letters to Peter S. Du Ponceau, and by the Latter to the Society Transactions of the American Philosophical Society New Ser., Vol. 2 (1825), p. 451

(4) William Shaler, On the Language, Manners, and Customs of the Berbers, p. 438 and Sketches of Algiers, p.101

(5) Shaler, Sketches of Algiers, p.91

ولننظر نموذجا من الكتابات الأميركية حول المسلمين تنتمي إلى القرن التاسع عشر. وقد اخترنا الكاتب الأميركي **مارك توين** (١٨٣٥-١٩١٠) الذي يدعَى «أبا الأدب الأميركي» لما لكتاباته من أثر وانتشار.

سافر **مارك توين** Mark Twain عام ١٨٦٧ إلى فلسطين في رحلة بحرية مرت بأوربا والمغرب، وكتب رسائل عن رحلته جمعها فيما بعد في كتابه «الأطهار في الغربة»[١] وظل هذا الكتاب أوسع كتب الرحلات الأمريكية انتشارا خلال مائة عام.[٢] وقد عد **ادوارد سعيد توين** Edward Said أحد الأدباء الأمريكيين المتتبعين للعورات الذين تعمدوا إغفال الحديث عن أي أمر إيجابي في المجتمعات العربية والإسلامية.[٣] والمتأمل في كتاب **توين** يجد تحيزا وضيق أفق في النظرة إلى المسلمين، رغم أن الكاتب ذكر حكمة جميلة في صدر الكتاب وهي أن «السفر قتّال للجهل والتحيز وضيق الأفق».[٤] وقد امتزجت في عقل الكاتب الأمريكي الأشهر التحيزات الدينية الموروثة عن العصور الوسطى مع الاستعلاء العرقي والروح الإمبريالية السائدة في القرن التاسع عشر.

وقد دفع الجهل بالإسلام توينْ إلى ادعاءات غريبة منها أن المسلمين يعتقدون أن بمدينة القدس عمودا فخاريا سيجلس عليه النبي محمد ﷺ يوم القيامة ليحكم على أعمال البشر. ثم يعلق توينْ على هذه الجهالات بقوله «ليته حكم عليهم من أحد

(1) Mark Twain, The Innocents Abroad, Fictionwise E-books, Classic Literature series, 2003.

(2) Bruce Michelson, »Mark Twain the Tourist: The Form of The Innocents Abroad» American Literature, Vol. 49, No. 3. (Nov., 1977), p.385

(3) Edward Said, Orientalism (New York: Vantage, 1979) p.290

(4) Twain, The Innocents Abroad, p.677-678

الأماكن في موطنه مكة، ولم يتجاوز الحدود إلى أرضنا المقدسة»[1] ومنها قوله إن المسلمين بالقدس يؤمنون بأن «البوابة الذهبية» في سور القدس إذا انهارت فسينهار معها الإسلام والإمبراطورية العثمانية، ثم يعرب توينْ عن غبطته بالتصدع في البوابة المؤذن بقرب الإنهيار الكبير[2]

ورغم أن **مارك توين** Mark Twain معروف بفكره الليبرالي المتحرر من أي دين، فإنه إذا تحدث عن الإسلام والمسلمين يبدي تعصبا دينيا غريبا. يصف توينْ مثلا إحدى زيارته وزملاؤه لأحد المساجد في فلسطين ويذكر كيف مشى الحجاج الأميركيون على بساط المسجد دون خلع نعالهم «وكان ذلك بمثابة تقطيع لقلوب أولئك العرب» حسب تعبيره. ثم يكتب توينْ: «إن المشي بالنعال على سجادات الصلاة المقدسة ، وهو أمر ما كان عربي ليفعله أبدا، قد آلم هؤلاء الناس الذين لم ينالونا بأي سوء. افترضْ أن جماعة من الغرباء المسلحين دخلوا كنيسة في إحدى القرى الأميركية ثم خلعوا بدافع الفضول فسيفساء المرمر التي تزين المذبح، ثم صعدوا ووطئوا بأقدامهم على الكتاب المقدس...» لكن **توين** لا يجد مبررا لهذه المقارنة، وسرعان ما يؤكد أن «الأمر مختلف تماما، فهنالك فرق بين تدنيس معبد لديننا وبين تدنيس معبد وثني»[3] يقصد المسجد.

وهذه الازدواجية في الموقف من الدين نجدها أيضا في مواقف **توين** السياسية إذا تعلق الأمر بالمسلمين. فرغم أن الرجل اشتهر بمعارضة الغزو الأمريكي للفلبين، والكتابة ضده، وإدانته الأخلاقية، فإنه كان يمقُت الدولة العثمانية المسلمة، ويعبر عن أمنيته في رؤيتها تفنى على أيدي الروس[4]

Twain, The Innocents..., p.604-605(1)
Twain, The Innocents..., p.605(2)
Twain, The Innocents..., p.559(3)
Twain, The Innocents..., p.452(4)

أما التحيز العرقي ضد العرب والمسلمين عند **مارك تـوين** Mark Twain فحدث ولا حرج. فقد وصف النساءَ العربيات في طنجة وبيروت والناصرة بأنهن «يشبهن المومياء»[1] وأنهن يخفين وراء لباسهن «قبحا مهلكا».[2] وقد اجتمع التحيز الديني والعرقي في رؤية **توين** للحراس العرب المرافقين لقافلته في فلسطين، فقد كتب: «إنه لأمر مخزٍ أن يكون المسيحيون البيض المسلحون تحت حراسة حشرات كهذه ضد قطاع الطرق في الصحراء.»[3] وأبدى توينْ إعجابه بأحد الحجاج الأمريكيين يدعى **غريمس** لأنه كان لا يراه إلا منحنيا يبكي على أيقونة مسيحية أو مسددا بندقيته لقتل أحد العرب[4] كما يزعم.

سادسا: احتلال الضمير الأميركي.

قد لا يكون من الإنصاف القول إن الأمريكيين لم يتعلموا الكثير عن المسلمين منذ أيام **كولومبوس**، وأن الصورة النمطية التي كانت في ذهن القسيس **كوتون ماثر** في القرن السابع عشر لا تزال كما هي في أذهان كل رجال الدين المسيحيين الأمريكيين. الحقيقة أن الكثير قد تغير وأن المعرفة بالعالم الإسلامي قد تعمقت كثيرا خلال القرن العشرين. لكن هل المعرفة تنتج التفهم والتعايش بالضرورة؟ يبدو من خلال استقراء الثقافة الأمريكية المكتوبة حول المسلمين أن الجواب على هذا السؤال ليس بالأمر السهل. فقد دفعت المعرفة بالكثير من الأمريكيين إلى تغيير نظرتهم السلبية، وجعلتهم ينظرون إلى المسلمين بشكل أكثر تواضعا وأقل تبجحا. لكن آخرين لا تزيدهم هذه المعرفة إلا إمعانا في العداء والتحيز.

وأسوأ ما يؤثر على العقل الأمريكي اليوم في نظرته للعرب والمسلمين هو وجود

Twain, The Innocents..., p.442(1)
Twain, The Innocents..., p.88(2)
Twain, The Innocents..., p.612(3)
Twain, The Innocents..., p.547-548(4)

تيار صهيوني قوي يمسك بتلابيب الأمريكيين ويحول بينهم وبين تغيير نظرتهم إلى المسلمين بشكل أفضل. وأهم ما يحرص عليه هذا التيار هو إدامة الصور النمطية السلبية وإعادة إنتاجها، وهو يعتمد على جيش من المستشرقين أمثال «**برنارد لويس**» وتلميذه «**مارتن كرامر**»، والصحفيين أمثال «**توماس فريدمان**» و«**ويليام كريستول**»، وعدد لا يحصى من منتجي ومخرجي هوليوود. وليست تنقص التيار الصهيوني الأمريكي المعلومات الصحيحة عن الإسلام أو العرب، وإنما تنقصه النزاهة الفكرية والأخلاقية. وقد تتبع البروفسور **جاك شاهين** Jack G. Shaheen بهمة عالية الجهدَ المنسق في هوليوود وفي الإعلام الأمريكي الذي يملك الصهاينة أكبر مؤسساته لتعميق وإدامة الصور النمطية السلبية عن العرب والمسلمين، وخصص لذلك ثلاثة من كتبه، هي «عربي التلفزيون»[1] و«العرب الحقيقيون الأشرار: كيف تلطخ هوليوود كرامة شعب»[2] و«مدان: حكم هوليوود على العرب بعد ١١ سبتمبر».[3] ولا يخلو تاريخ العلاقات القلقة بين أمريكا والعالم الإسلامي من جهود تأويلية على أيدي مثيري الفتن ومشعلي الحروب من الصهاينة، هدفها إدامة الحقد ونكء الجراح. ومن أهم الجهود في هذا المضمار كتاب **مايكل أورين** Michael B. Oren الصادر عام ٢٠٠٧ بعنوان «القوة والعقيدة والوهم: أمريكا في الشرق الأوسط من عام ١٧٧٦ إلى اليوم».[4] والمؤلف

(1) Jack G. Shaheen, The TV Arab, Bowling Green State University, 1984

(2) Jack G. Shaheen, Reel Bad Arabs: How Hollywood Vilifies a People, Olive Branch Press, 2009.

(3) Jack G. Shaheen, Guilty: Hollywood's Verdict on Arabs After 9/11, Olive Branch Press, 2008

(4) Michael B. Oren, Power, Faith, and Fantasy: America in the Middle East: 1776 to the Present , W. W. Norton, 2007

لمن لا يعرفه إسرائيلي أمريكي كان ناطقا باسم الجيش الإسرائيلي خلال الهجمة على لبنان عام ٢٠٠٦، ومع ذلك يراه الأمريكيون المغفلون مؤرخا نزيها!! ، والحقيقة أن **أورين** يعيد قراءة تاريخ العلاقات الأمريكية الإسلامية بمنطق إسرائيلي بحت، هدفه تعميق الجفوة وإدامة الصراع بين أميركا والعالم الإسلامي. وليس الكتاب سوى لبنة بسيطة ضمن جهد منسق وناجح لاحتلال العقل الأمريكي واستغلال جهل الأمريكيين التقليدي بالعالم من حولهم بما يخدم إسرائيل وامتداداتها. ومثل كتاب أورين كتاب **روبرت كابلان** Robert D. Kaplan «المستعربون»[1] وهو إعادة قراءة لتاريخ الدبلوماسية الأمريكية في الشرق الأوسط يسفه كل جهد للتعايش مع العرب، ويتهم الدبلوماسيين الأمريكيين الداعين إلى إنصاف الفلسطينيين بالبلاهة والرومانسية. وقد خدم المؤلف في الجيش الإسرائيلي خمس سنين قبل أن يصبح منظرا أميركا!!

ومهما يكن من أمر ، فإن جذور الصور النمطية السلبية عن المسلمين في العقل الأمريكي جذور عميقة، وهي تعبر عن نفسها في أشكال مختلفة من التحيز الديني والعرقي يدركها الدارسون للثقافة الأمريكية والتاريخ الأمريكي. وهذه الصور النمطية السلبية هي القاعدة الأخلاقية التي تشرع التدخل الاستراتيجي في المنطقة، والعدوان الدائم على أهلها منذ عقود. ورغم العمل الرائد الذي أرساه العرب والمسلمون الأمريكيون، والجهد المشكور الذي يبذله بعض الكتاب والمثقفين الأمريكيين المنصفين للتغلب على هذه الصور النمطية السلبية، فإن الاحتلال الصهيوني للضمير الأمريكي حاجز كثيف يمنع نفاذ هذه الجهود الطيبة إليه. وما دام الصهاينة يتخذون من أميركا سلّما لأمجاد بني إسرائيل، والنخبة الأمريكية راضية بذلك، فإن أي جهد لتصحيح الرؤية الأمريكية للإسلام والمسلمين سيكون

(1) Robert D. Kaplan, The Arabists: The Romance of an American Elite, New York: Free Press, 1993

محفوفا بالأشواك.

ومع ذلك فإن المفتاح لهذا الجهد الضروري اليوم أكثر من أي وقت مضى يتلخص في أمرين، أولهما: الدراسة المعمقة لتاريخ وثقافة الولايات المتحدة واستيعاب خريطتها الدينية والسياسية عبر مراكز متخصصة في الدراسات الأمريكية في جامعات الدول العربية والإسلامية، وثانيهما الاستثمار الكثيف في الإعلام العالمي الناطق بالإنكليزية وعدم الوقوف على الجانب وترك المجال لتجار الحروب من الصهاينة يسرحون فيه ويمرحون. فإلى هاتين الجبهتين ينبغي أن يتجه جهدنا اليوم إذا ما أردنا لنا مكانا جديدا على المسرح العالمي، غير محجور علينا بالصور النمطية والأحكام الجائرة.

مما سبق نخلص أن هيلاري كلينتون كانت ترى الصورة السلبية للعرب والمسلمين في ضوء الثقافة الأمريكية الخاطئة فيما يلي:

(١) الإسلام دين همجية ووحشية وإرهاب.

(٢) الإسلام مناهض للمسيحية.

(٣) الإسلام يضطهد المرأة.

هذا وقد غيّرت الثورة المصرية المفاهيم الخاطئة عن العرب والمسلمين، وفيما يلي وثائق مصورة وحية من الصور الإيجابية لثورة التحرير المصرية:

وثائق الرأي الأول

أولاً : الإسلام ليس دين همجية ولا وحشية ولا إرهاب

الصورة الأولى

الشباب والرجال والنساء والقوات المسلحة في ميدان التحرير يدعون الله في لحظة صفاء أن ينقذ أهل مصر من الهلاك

الصورة الثانية

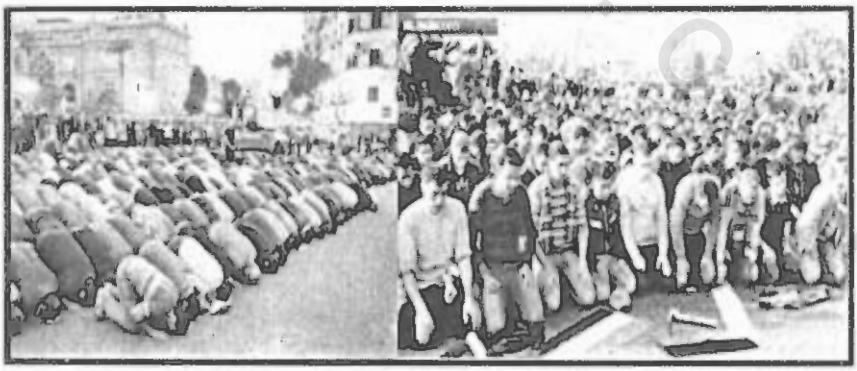

الإسلام هو نظام الحياة والصلاة هي أساس أركان الاسلام

ثانياً: الإسلام يحترم حرية الأديان وليس مناهض للمسيحية

الصورة الأولى

الوحدة الوطنية في الثورة المصرية
قداس الأحد وصلاة الظهر في ميدان التحرير، صورة حية رفع رجال الدين الإسلامي المصحف الشريف، ورفع رجال الدين المسيحي الصليب.

الصورة الثانية

الشباب المسيحي يحرسون الشباب الاسلامي أثناء تأدية المسلمون للصلاة

ثالثا: الإسلام لا يضطهد المرأة ولا يحبذ الحياة الشهوانية الحيوانية

الصورة الأولى

إمرأة خرجت تعبر عن رأيها وأحد الشباب يأخذ بيدها لتعبر الطريق، وأحد ورجال الأمن المركزي الذين يعتدون على المتظاهرين لا يمسونها بسوء.

الصورة الثانية

حقا إنها ثورة أذهلت العالم: شاب يساعد عجوز على عبور الطريق وقد خرجت ولم يمنعها مرضها وسنها عن حرية التعبير بالرأي

الصورة الثالثة

شاب يظهر للعالم أصالة وكرامة وعفة الشعب المصري ، وهو يرفع ذراعية وقد كتب على كفيه باللغة الإنجليزية(GO OUT) وشابة محجبة تقف أمامه ولا يتحرش بها.

الصورة الرابعة

الإسلام يكرم المرأة ويمنحها حقها في المشاركة الثورية وحرية التعبير

الصورة الخامسة

لا يجرأ أحد من كتاب الغرب، بعد الثورة المصرية على التنقيص من الإسلام في شأن المرأة، وهذه صورة حية من ثورة ٢٥ يناير، وقد خرجت النساء وقد ارتدين الحجاب للتعبير عن حريتهن في التعايش السلمي

الصورة السادسة

لا يختلف الموقف سواء أكانت المرأة أمام الرجال والشباب أو في الوسط أو في الخلف.فقضية الوطن هي الأهم وليس كما يدعيه كتاب الغرب: أن الإسلام يحبذ الحياة الشهوانية الحيوانية، فالعفة والطهارة هما شعار الإسلام والعرب.

الرأي الثاني: الثورة المصرية ضربت مثلاً استثنائياً في الاحتجاج السلمي غير العنيف

حيثيات هذا الرأي:

قالت كلينتون : أعتقد أن المظاهرات في ميدان التحرير بعثت بنتيجة إيجابية جدا نظرا لحقيقة أنها كانت منظمة بصورة جيدة وسلمية وكان الجميع بالأساس يروّجون للنتيجة التي نحتفل بها حاليا.

كشفت صحيفة ، واشنطن بوست الأمريكية أن ثورة المصريين غيرت الصورة الذهنية المتوفرة لدى الشعب الأمريكي عن الإسلام والمسلمين. وأوضحت الصحيفة :أن الشعب الأمريكي كان يتذكر صورة طيارات تحلق فوق مركز التجارة العالمي عند سماع لفظ مسلم أو شاب يقوم بالإنتحار وتفجير نفسه، إلا أن الثورة المصرية التي نشرت صورها القنوات الفضائية العالمية قدمت صورة مختلفة وتابعت الصحيفة :الثورة قدمت فيلما نفسيا جديدا للعالم كله حول المواطنين المسلمين الذين تحدوا بكل شجاعة الغازات المسيلة للدموع وهراوات الشرطة وهم يهتفون سلمية...سلمية، وهم يسيرون فى ميدان التحرير يحملون القرآن والإنجيل جنبا إلى جنب، وهم يهتفون «مسلم، ومسيحي كلنا مصري وقالت الصحيفة :من أسباب المعارضة الشرسة لبناء المساجد في المجتمعات الأمريكية الأوروبية، هو اعتقاد الناس أن مهاجما انتحاريا سيأتي للصلاة في يوم الجمعة سيتسبب في تفجير المحلات الخاصة بهم، وهذا الإنطباع لم يعد موجودا الآن، لأن ١١ سبتمبر لم يعد التاريخ الذي يشير إلى المسلمين، بل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م .

وثائق الرأي الثاني

(صور هزت ضمائر العالم)

الصورة الأولى

ضربت الثورة المصرية السلمية مثلا رائعا للعالم :امرأتان الأولى تشكر ابنها التي قابلته مصادفة في ميدان التحرير والثانية تقبل أحد رجال الأمن المركزي وتترجاه بعدم الاعتداء على إخوته المتظاهرين

الصورة الثانية

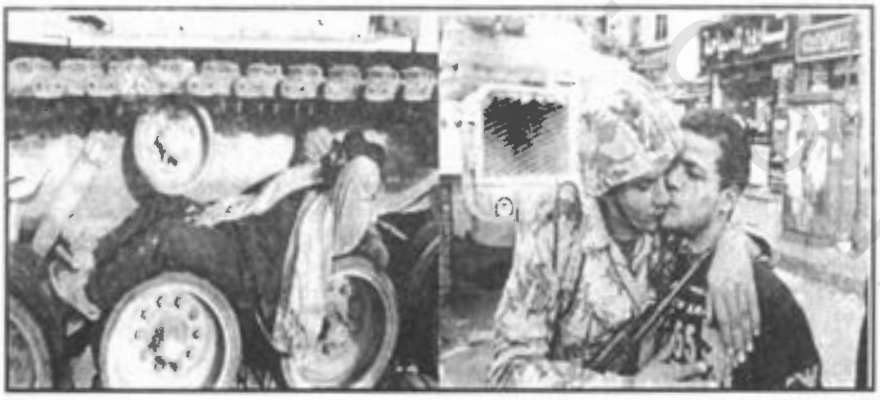

أحد الشباب يقبل أحد ضباط القوات المسلحة، وأحد الشباب يرقد على تروس الدبابة لشعوره بالأمان من الجيش المصري

الصورة الثالثة

أحد رجال الأمن الذي انضم المتظاهرين

الصورة الرابعة

مواقف مشرفة :رجال القوات المسلحة المصرية
يعالجون المتظاهرين ويمسحون دمائهم

الصورة الخامسة

أقوى دلائل الثورة السلمية: حمل الأمهات والآباء أولادهم الصغار ليهتفوا ويكونون شهداء على العصر

الصورة السادسة

أروع المواف الإنسانية في الثورة البيضاء السلمية: رجال القوات المسلحة يحملون الأطفال الرضع ويسمحون للصغار برفع الهتافات على الدبابات

الصورة السابعة

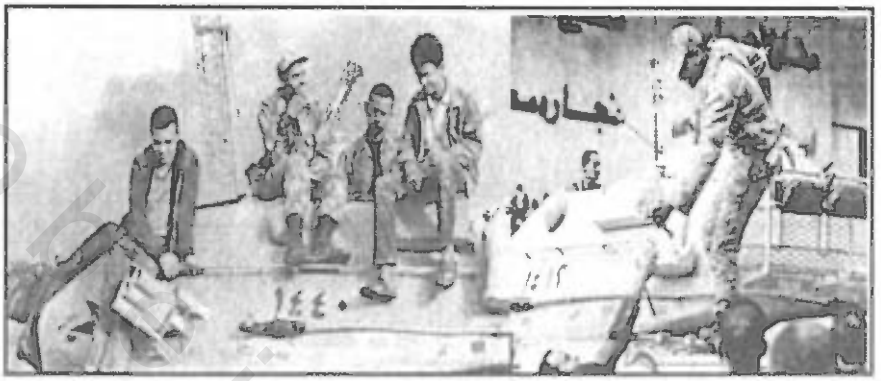

تبادل الورود وأحاديث البطولة في ميدان التحرير على دبابات القوات المسلحة

الصورة الثامنة

طلاب المدارس يلبسون أكفانهم في المظاهرات فداءا لمصر

ثالثا: تعليقات الصحف الأمريكية على الثورة المصرية

صحيفة واشنطن بوست

أولا: الثورة المصرية ألهمت العديد من جيرانها للقيام بثورات مماثلة ومن شأنها تغيير العالم للأبد[1]:

١ ـ نظم عشرات الآلاف من العراقيين مسيرات حاشدة ضد حكومتهم للقيام بإصلاحات وإنهاء الفساد فى البلاد.

٢ ـ احتشد فى اليمن عشرات الآلاف من المناهضين للحكومة بطريقة سلمية، للمطالبة بتنحى الرئيس على عبد الله صالح من منصبه،

٣ ـ سمحت سلطات البحرين للمتظاهرين بالنزول إلى الشوارع وعدم اعتراضهم خلال تجمعهم فى ميدان «اللؤلؤة»

٤ ـ ثورة ٢٥ يناير المصرية افتتحت حقبة تاريخية جديدة.

ثانيا: ثورة ٢٥ يناير غيرت انطباع الأمريكان عن الإسلام:

ذكرت صحيفة الواشنطن بوست أن ثورة المصريين التى اندلعت يوم ٢٥ يناير قد غيرت الصورة الذهنية المتوفرة لدى الكثير من الأمريكيين عند سماع كلمة «مسلم » أو «العالم الإسلامي» أو «الشباب المسلم». وأضافت الصحيفة فى مقال لأحد كتابها :«أن الكثير من الأمريكيين كانوا عندما يسمعون لفظ مسلمين تذكروا طيارات تحلق فوق مركز التجارة العالمى، أو شباب يقوم بالإنتحار وتفجير نفسه، إذن فالمشكلة لم تصبح فى الصور التى نراها عبر التليفزيون، بل المشكلة الأكبر فى الصور التى فى أذهاننا حول المسلمين». وتابع الكاتب: «الثورة المصرية التى استمرت ١٨ يوم، هذه الثورة لم تطح فقط بالديكتاتور حسنى مبارك بل قدمت فيلما نفسيا جديدا للعالم كله حول مساهمات المواطنين المسلمين الذين تحدوا بكل

(1) جريدة اليوم السابع : السبت، ٢٦ فبراير 2011 م.

شجاعة الغازات المسيلة للدموع وهراوات الشرطة وهم يهتفون «سلمية... سلمية»، وهم يسيرون فى ميدان التحرير يحملون القرآن والإنجيل جنبا إلى جنب، وهم يهتفون «مسلم، ومسيحى كلنا مصرى»، مشيرا، أنه أثار إعجاب الكثير من الناس».

ونوّه الكاتب إلى العواقب السيئة التى تحدث عندما يتم تصوير فئة من الناس بأسوأ الأشياء فى مخيلة العامة».

وأكد الكاتب الأمريكي فى مقاله : « من أسباب المعارضة الشرسة لبناء المساجد فى المجتمعات الأمريكية الأوروبية، هو اعتقاد الناس أن مهاجما انتحاريا سيأتى للصلاة فى يوم الجمعة سيتسبب فى تفجير المحلات الخاصة بهم، لأنهم يعتقدون أن كلمة مسلم تعنى «أسامة بن لادن». وتابع : « هذا لم يعد موجودا الآن، لأن ١١ سبتمبر لم يعد التاريخ الذى يشير إلى المسلمين، لأن ثورة ٢٥ يناير المصرية أصبحت هى التاريخ الذى يحظى بهذا الشرف[1].

صورة من مظاهرات مصر :القرآن والصليب ... (الواشنطن بوست)

ثالثا: المصريين نجحوا في التعبير عن رغبتهم ليس فقط في تغيير الحكومة وإنما في إحداث ثورة ديمقراطية ومنحوا احتمال الإصلاح السياسي صدي عالياً من شأنه أن ينتشر عبقة أخيراً في منطقة طالما افتقرت إليه.

(١) صحيفة واشنطن بوست: ١٧ فبراير ٢٠١١م.

صحيفة «نيويورك تايمز»

١ ـ أعرب الكاتب الصحفى والكاتب الأمريكى اليهودي الشهير **توماس فريدمان** فى صحيفة «نيويورك تايمز»، عن إعجابه الشديد بالثورة المصرية.. مشيراً إلى أن مصر تشهد فى هذه الأيام تطورات سريعة ومذهلة بعد انتصار ثورة التغيير التى قادها الشباب ومولد عهد ديمقراطى جديد .ووصف فريدمان، فى حوار مع شبكة تليفزيون «سى.بى.إس» الأمريكية، الثورة المصرية بأنها فريدة من نوعها، قائلا: «ما حدث فى مصر شيء لم يسبق له مثيل، وقد انطلق من مبادئ حقيقية تنم عن رغبة الشباب فى التحكم فى مستقبلهم، كما أن ما حدث انطوى على تضحيات حقيقية، إذ إن بعض هؤلاء الشباب لقوا مصرعهم من أجل تلك المبادئ، ولم يسبق لنا أبداً رؤية شيء من هذا القبيل ينطلق من القاعدة إلى القمة، فى ذلك الجزء من العالم فى العصر الحديث.. وسوف يستمر هذا المد فى المنطقة، ولن تكون السعودية بمنأى عنه

٢ ـ إن عدداً كبير من الإسرائيليين أبدوا إعجابهم بالثورة المصرية.[1].

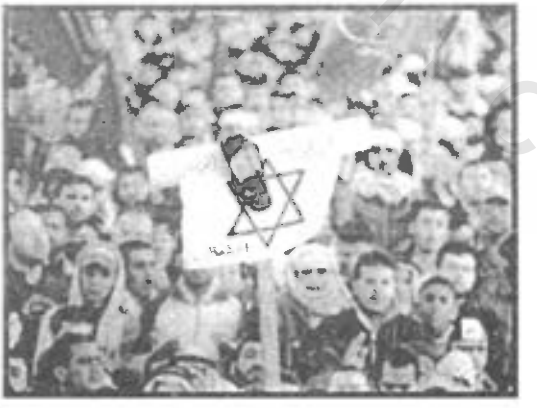

ثورة ٢٥ يناير تزلزل إسرائيل

(1) جريدة اليوم السابع: الإثنين ٧ مارس ٢٠١١م.

٣ ـ ثورة الشباب أعادت الكرامة للمصريين وأذهلو العالم بثورة «الفيس بوك» : إن الشباب المصري تمكن بمهارة بالغة من تفعيل وسائل التكنولوجيا الحديثة واستخدامها في التصدي للفقر والبطالة والفساد والتعذيب، وأن مظاهرات يوم الغضب انتصار لحركة شباب الفيس بوك وتأثيرهم علي الشارع، وقد أثبت الشباب المصري قدرته علي الصمود والتحدي سلمياً وحقق ما لم يكن ممكناً تحقيقه فقد نادى بالعدالة الإجتماعية والديمقراطية ووقف ثابتاً في إباء وشمم متمسكاً بسلميته وإعادة كرامته.

٤ ـ إن خطورة وقوة الحركة الديمقراطية تكمن في شرعيتها، الأمر الذي بات مصدراً لقلق وخوف الملوك والمستبدين في شمال أفريقيا وذلك ليس فقط لأن الشباب ومعه الشعب تمكن من إسقاط ديكتاتور، وإنما لأن الطريقة التي سقط بها من السهل جداً محاكاتها.

٥ ـ إن ثورة الشباب المصرى لا تتبع أيديولوجية بعينها وإنما تضم الليبراليين والإشتراكيين وجماعة الإخوان المسلمين.

٦ ـ الشباب الذين هزوا أرجاء مصر أغلبهم من المهنيين، والأطباء والمحامين، ومن أطلق عليهم «شباب الفيس بوك»، الذين بقوا مجهولى الهوية فى الغالب خشية الإعتقال أو الإختطاف من قبل الشرطة. ومع ذلك، تسعى الحكومة المصرية لزرع الشقاق بين صفوف الحركة بإدعاء أن المسئولين يتباحثون مع بعض من قادتها، لذا ظهروا علنيا لأول مرة لوصف دورهم الخفى.

٧ ـ ثورتي الشباب في تونس ومصر أظهرتا بوضوح أن الشباب العربي خرج عن جلباب المعارضة التقليدية والقديمة وابتعد عن الأساليب البالية لهذه المعارضة ليبتدع تكتيكاته الخاصة والتي شملت حتى فنون التسويق الحديثة لخدمة قضية الحرية.

صحيفة .لوس أنجلوس تايمز .

١ ـ الأحداث في ساحة التحرير «مدهشة».

٢ ـ إن توقيت الإحتجاج قد يكون تأثر بالانتفاضة في تونس لكنه يعكس شعورا بالإحباط من النظام السياسي العقيم والفاسد في مصر ووحشية قوى الأمن وغياب الفرص للشبان المتعلمين.

٣ ـ لم يسجل أي تعبير عن التوق إلى الحرية بهذا الشكل منذ سقوط جدار برلين[١].

٤ ـ إن المشهد السياسى فى عهد الرئيس مبارك هيمن عليه الحزب الوطني، الذى خنق جماعات المعارضة وجماعة الإخوان المسلمين، ولكنه على ما يبدو يتغير بسبب حركة الشباب الجريئة، وبعض أعضائها يطالبون بدور أكبر فى تشكيل الديمقراطية الجديدة[٢].

٥ ـ **الثورة أخاحت بالديكتاتور:** قالت صحيفة لوس أنجلوس الأمريكية إن مصر تعيش الآن أجمل الأوقات في تاريخها إثر انتصار الثورة الشعبية التي أسقطت الرئيس المخلوع حسني مبارك ونظامه، وجلبت نسائم الحرية إلى المصريين، موضحة أنها ثورة أطاحت بنظام دكتاتوري، داعية إلى ضرورة انبثاق نظام ديمقراطي حقيقي في البلاد.

وأضافت في افتتاحيتها أن كل محب للحرية في العالم من شأنه أن يشترك في مظاهر الفرح والإبتهاج التي يعيشها الشعب المصري إثر انتصار الثورة الشعبية، التي قادها شباب من أبناء وبنات بلاد الكنانة، وتمكنها من إسقاط الرئيس المخلوع حسني مبارك وإسقاط نظامه بعد أن جثم في سدة الحكم ثلاثين عاما.

الثورة الشعبية المصرية تمكنت من الإطاحة بالدكتاتور، وخاصة بعد أن تدخل

(1) بوابة الأهرام المصرية السبت : ١٢ فبراير ٢٠١١م.

(2) اليوم السابع: الأربعاء: ١٦ فبراير ٢٠١١م.

الجيش المصري وأجبر الرئيس المخلوع على ترك منصبه الذي تمسك به حتى آخر رمق، وكان ذلك واضحا من خطابه الأخير مساء الخميس، مما حدا بكبار المسؤولين العسكريين إلى تشكيل مجلس أعلى للقوات المسلحة لإدارة شؤون البلاد. وبرغم تدخل الجيش في اللحظة الأخيرة ـ والقول للصحيفة ـ فإن الفضل في خلع نظام مبارك يعود لأبناء وبنات الشعب المصري الثائرين، حيث انطلقت ثورتهم الشعبية السلمية في ٢٥ يناير/ كانون الثاني ٢٠١١ وتوجت بالإنتصار في يوم الجمعة ١١ فبراير/ شباط ٢٠١١.

٦ ـ واختتمت بالقول إن انتصار الثورة وتمكن مصر من التحول إلى النظام الديمقراطي الحقيقي من شأنه تشكيل لطمة للساخرين الذين يعتقدون أن مصر غير قادرة على التحول، وإنه يجب على الجيش المصري دعم واستثمار النصر الذي حققته الثورة وعدم التقليل من شأنه.

مظاهر الفرح والإبتهاج في الإسكندرية إثر سقوط نظام مبارك (الجزيرة)

صحيفة هافنجتون بوست

١ ـ «مرحبا بعودة مصر» : اختارت صحيفة هافنجتون بوست عنواناً يعبر عن حالة الضياع التي كان يعيشها المصريون في ظل نظام سلطوي دام عقوداً من الزمان.. فتحت عنوان «مرحباً بعودة مصر» أشارت الصحيفة إلي احتفال المصريين والعرب علي اختلاف أعمارهم بالتغيير التاريخي الذي تشهده البلاد.. وقالت الصحيفة أن أحداً لم يشهد دموعاً تذرف من أجل هذا الرئيس الذي يمثل ذلك النظام لا في مصر ولا في أي من أنحاء العالم العربي أو الإسلامي فالجميع تقدم بالتحية للشباب المصري الذي خرج للشوارع طوال ثلاثة أسابيع رافضاً الاستسلام حتى يتنحي رمز الإستبداد.

جيل مصر الواعد الصاعد يتقدم المظاهرات ويكسر حاجز الخوف

شبكة CNN الإخبارية

لأول مرة نري شعبا يقوم بثورة ثم ينظف الشوارع بعدها

توثيق نبأ الـ CNN

الصورة الأولى

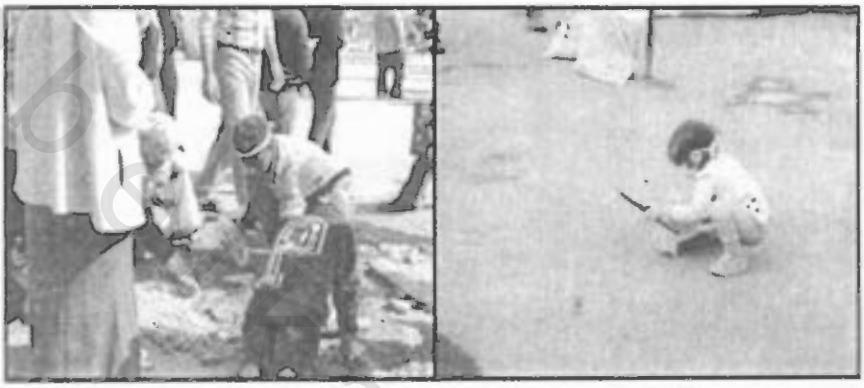

صور ستظل محفورة في ذاكرة التاريخ :الأطفال تربى عندهم ثقافة النظافة

الصورة الثانية

حملة شاسعة بين الشباب لتنظيف ميدان التحرير بعد سقوط مبارك

الصورة الثالثة

شاب كتب على ظهره باللغتين العربية والإنجليزية : « نأسف للإزعاج فنحن نبني مصر» وآخرون على يسار الصورة ينظفون الميدان

الصورة الرابعة

كوكتيل من الشباب والشابات ينظفون الشوارع في ملحمة رائعة من الود والإخلاص والإحترام

الصورة الخامسة

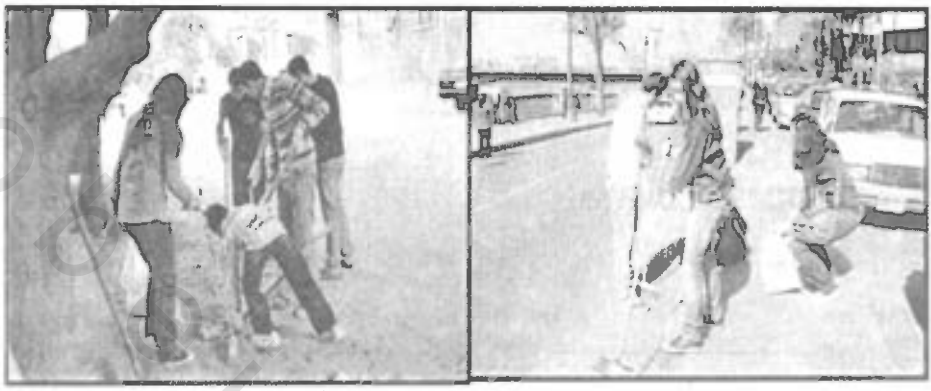

ثورة القيم والمبادئ الإنسانية: البنات والشباب ينظفون الشوارع بعد الثورة ولا أحد يتحرش بأحد

الصورة السادسة

إنه ليس عمل من وجهة النظر الإعلامية فحسب ، بل إنه إخلاص متكامل وعمل متفاني في حب مصر

الصورة السابعة

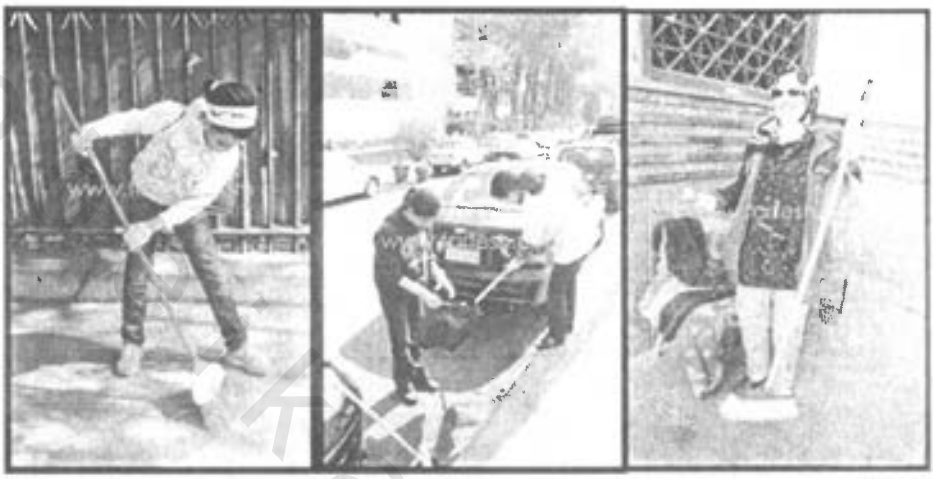

الجميلات من بنات مصر لا تخشين الأتربة ولا تتأففن من نظافة وطنهن

الصورة الثامنة

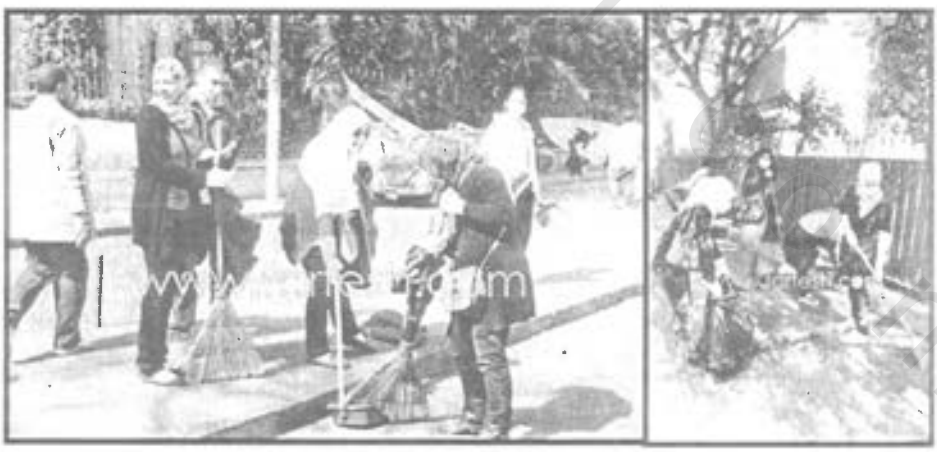

نرفع كرامتنا أمام العالم: فبجانب حمل الأولاد نحمل الجميل لمصر ونظهرها في أحسن صورة

الصورة التاسعة

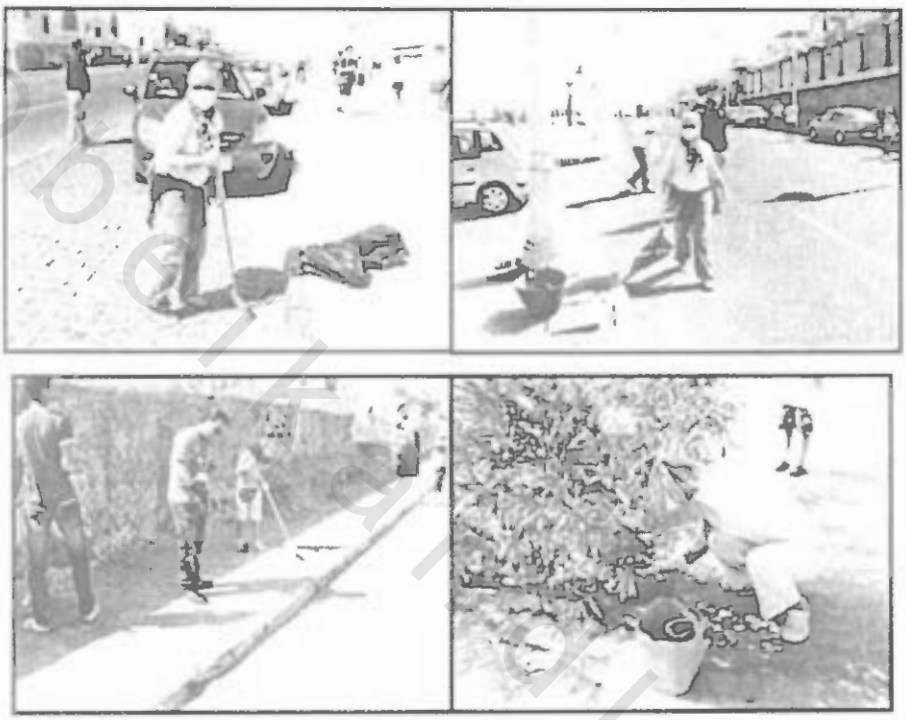

ثورة علمت العالم: الأجانب يشتركون مع المصريين في تنظيف شوارع الغردقة

الصورة العاشرة

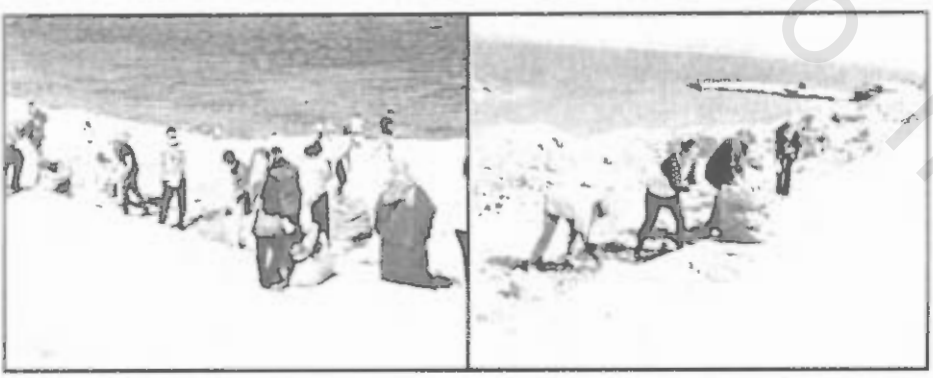

الرجال والنساء والشباب والأولاد ، سيمفونية من مختلف الأعمار

رابعا: صور من الصحف الأمريكية عن الثورة المصرية

جريدة «وول ستريت جرنال» الأمريكية نسخة أوروبا
الصفحة الاولى ، أمس ٢٦ يناير

seize.net

RATLOS IN DAVOS *Warum die Eliten in Politik und Wirtschaft an akutem Burn-out leiden* SEITE 13

FINANCIAL TIMES
DEUTSCHLAND

Ägypter marschieren gegen Machthaber

Asiaten reißen sich um Anleihe des Euro-Feinds

LEITARTIKEL
Bremst den Premier

Dänen droht Rente mit 71 Jahren

Britische Wirtschaft kalt erwischt

Politisches Leerstück

جريدة «فايننشيال تايمز» الأمريكية النسخة الألمانية
الصفحة الأولى ، أمس ٢٦ يناير

The New York Times

A Region's Unrest Scrambles U.S. Foreign Policy

صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية الأشهر في العالم
الصفحة الأولى ، أمس ٢٦ يناير

خامسا: صور في أمريكا تضامنا مع الثورة المصرية

الصورة الأولى

إما الرحيل وإما الشهادة

الصورة الثانية

متضامنا مع شباب ثورتنا

الصورة الثالثة

لا لمبارك عميل إسرائيل

الصورة الرابعة

من أجل حياة أفضل أقترح على مبارك يرحل

الصورة الخامسة

الشعب يريد محاكمة الرئيس

الصورة السادسة

تغيير الدستور وقانون الطوارىء

الصورة السابعة

ثورة الإنترنت والفيسبوك أطاحت بمبارك

الصورة الثامنة

شهيدة ... روحي ودمي من أجل بلدي

الصورة التاسعة

أدعو الله ربي أن يرحل مبارك و زكريا عزمي

الصورة العاشرة